

بيروت ٣٠/٩/١٩٧٤ ـ العدد ٦٩٠ ـ السنة ١٦ ـ الثمن ٢٥ ق.ل

جملة الاخيرة

السماء لن تمطر ذهباً ولا سلاحاً!

باقتراب الذكرى السنوية الاولى على ـ حرب اكتوبر ـ يظهر بوضوح **مأزق** السياسة المصرية بالانفتاح على اميركا على كل صعيد .. من قضية الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة .. الى قضية الانفتاح الاقتصادي على الراسمال الاميركي .. الى قضية تنويع مصادر السلاح للجيش المصري .

ولناخذ كل قضية من هذه القضايا الثلاث على حدة . ولنرى ماذا كان مصير السياسة المصرية الرسمية تجاهها بعد عام من التنفيذ :

اولا : الاحلام بالراسمال الاجنبي تنتهي بالقول : « السماء لن تمطر ذهبا » ؟..

بعد عام من التضليل والتضخيم والاعتماد على « الدولار الاميركي » الذي سيتدفق على مصر ومعه رساميل النفط العربي وفوائضه ، وبعد عام من تخدير الجماهير المصرية الموعودة بالرخاء والاموال ، وبعد ان بشرت ـ اخبار ـ علي امين ومصطفى امين المصريين بان عهدا جديدا من الرخاء الاقتصادي ينتظر مصر ...والدليل ان فنادق القاهرة ملأى برجال الاعمال الاميركيين ، وان ليس هناك غرفة شاغرة .. وانه اصبح مالوفا ان تعج فنادق القاهرة برجال الاعمال من كل حدب وصوب ...

بعد كل ذلك بدات السلطة المصرية نفسها تتراجع عن هذه الدعاية .. و "تبشر" الجماهير المصرية بان عليها الانتظار طويلا فالدولارات لن تاتي سريعا ، واموال النفط العربي وفوائضه ليست مستعجلة للاستثمار داخل مصر .. بل هي على ما يظهر عادت الى الخارج ..

وطلع دكتور « الانفتاح الاقتصادي » عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء بشعار جديد قائلا للمصريين : « لن تمطر السماء ذهبا » .. فالاموال العربية لم تات كما كنا ننتظر ، والقروض لم تتدفق والرساميل الاجنبية تنتظر ..

وما لم يقله « دكتور الانفتاح الاقتصادي » ان ما جاء من اموال ودولارات ـ على قلته ـ ذهب الى استثمارات غير منتجة ، لمحدث ارتفاع جديد في الاسعار من جراء المضاربة باسعار الاراضي او العقارات ، .. اما . المشاكل المعيشية الاساسية فظلت كما هي ، ولم تحل اية مشكلة عملية تعاني منها الجماهير المصرية يوميا ، كمشكلة المواصلات ، ومشاكل المواد الغذائية ..وفوجئت الجماهير المصرية بمشاكل جديدة كمشكلة اختفاء الصابون .. واضطرت الصحف المصرية ان تنشر خبرا عن مقتل احد المواطنين بسبب الزحام على الصابون .

ولم تحصل مصر على اموال النفط العربي ولا على قروض كبيرة من الخليف الاول والاساسي الرجعية السعودية التي فضلت ان تقرض اليابان اكثر من **مليار دولار** بعد ان **بخلت** على مصر فلم تقدم لها الا النذر اليسير .. وفوجئت مصر ان السعودية لم تزل تتطلع الى استثمار اموالها في الخارج في اميركا واوروبا واليابان على استثمارها في داخل مصر .

اما الراسمال الاجنبي وخاصة الاميركي فلم يات منه الا «التكنولوجيا» المستعدة لامتصاص اقتصاد مصر ،وضخه الى الخارج .. ولم تتدفق الدولارات .. والجماهير التي وعدت بالدولار وجدت ان الدولار بخيل جدا .. وانه هو في ازمة ، وان ما يهمه بالدرجة الاولى ان تعود ما سماه الاميركيون والاوروبيون بفوائض النفط العربي .. وان هموم العالم الغربي هي كيف يمتص الاموال العربية الضخمة ، بينما الجماهير العربية تعيش في الحرمان ، وتعاني التخلف ..

□ **ثانيا : وعلى صعيد الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي المحتلة** بدا يظهر ايضا الى اين وصلت سياسة المراهنة على الدور الاميركي وعلى الحل الاميركي ؟..

تبين ان اميركا ليست حيادية تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي كما حاولت سياسة المراهنة على اميركا ان تصور لنفسها ذلك وتخدع به الجماهير .. اميركا لم تزل منحازة الى اسرائيل انحيازا تاما . والدليل زيارة رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي "الاميركي" الاخيرة الى واشنطن، عاد رابين متصلبا مزودا بالسلاح الاميركي وبالمساعدات المالية الاميركية وبالدعم الاميركي السياسي لمواقفه.. السلام الكامل .. الصلح .. البريد والمواصلات والهاتف بين مصر واسرائيل قبل الانسحاب ..

تاجيل مؤتمر جنيف .. مفاوضات ثنائية . لا انسحاب من الجولان .. لا اعتراف بحقوق شعب فلسطين الوطنية .

هذه هي بنود السياسة الاسرائيلية المدعومة من الاميركيين .. وعلى مصر اذا كانت تريد حلا اميركيا ان ترضخ لهذه الشروط او لاكثرها .. هكذا قال فورد لمصر من جديد من خلال رابين .

واكثر من ذلك .. عرض "عضلات عسكري" في اسرائيل استعدادا لحرب خامسة .التهديد بالقوة لفرض الشروط الاسرائيلية .. ومقابل ذلك الاميركيون « صامتون .. حياديون ».. اغدقوا على مصر الوعود .. وطمانوها حتى اصبح السادات يكرر دائما ان لا مشكلة لديه بالنسبة لسيناء وان مشكلته هي في الجولان والقدس ..

ولم تسال السياسة المصرية نفسها .. لماذا هناك مشكلة في الجولان والقدس ؟.. ما دامت قد راهنت على السياسة الاميركية وعلى الدور الاميركي بعد حرب اكتوبر ،لتحقيق الانسحاب الكامل عن جميع الاراضي العربية المحتلة .. كما كانت تعلن السياسة المصرية دائما ؟!.

□ **ثالثا : واذا كانت السماء لن تمطر ذهبا ، فهي لن تمطر سلاحا ايضا ..**

بعد عام من **تعمد اساءة** العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ، وبعد عام من الاعتماد على الحل الاميركي ومن الاعتماد على السعودية . وبعد عام من القول بان مصر تسعى لتنويع مصادر سلاحها .. بدا يتضح ان السلاح لم يات الى مصر من اية جهة ، وان ما اتى منه لن يصل الى درجة التسليح الفعلي ، وانه من غير الممكن تنويع مصادر السلاح ، فلا اوروبا مستعدة لتزويد مصر بالسلاح الذي تريد ، ولا اميركا بالطبع ،وخاصة اميركا .. حتى ان السعودية قالت لمصر لا تراهنوا على السلاح الاميركي فان اميركا لن تعطيكم اي سلاح .

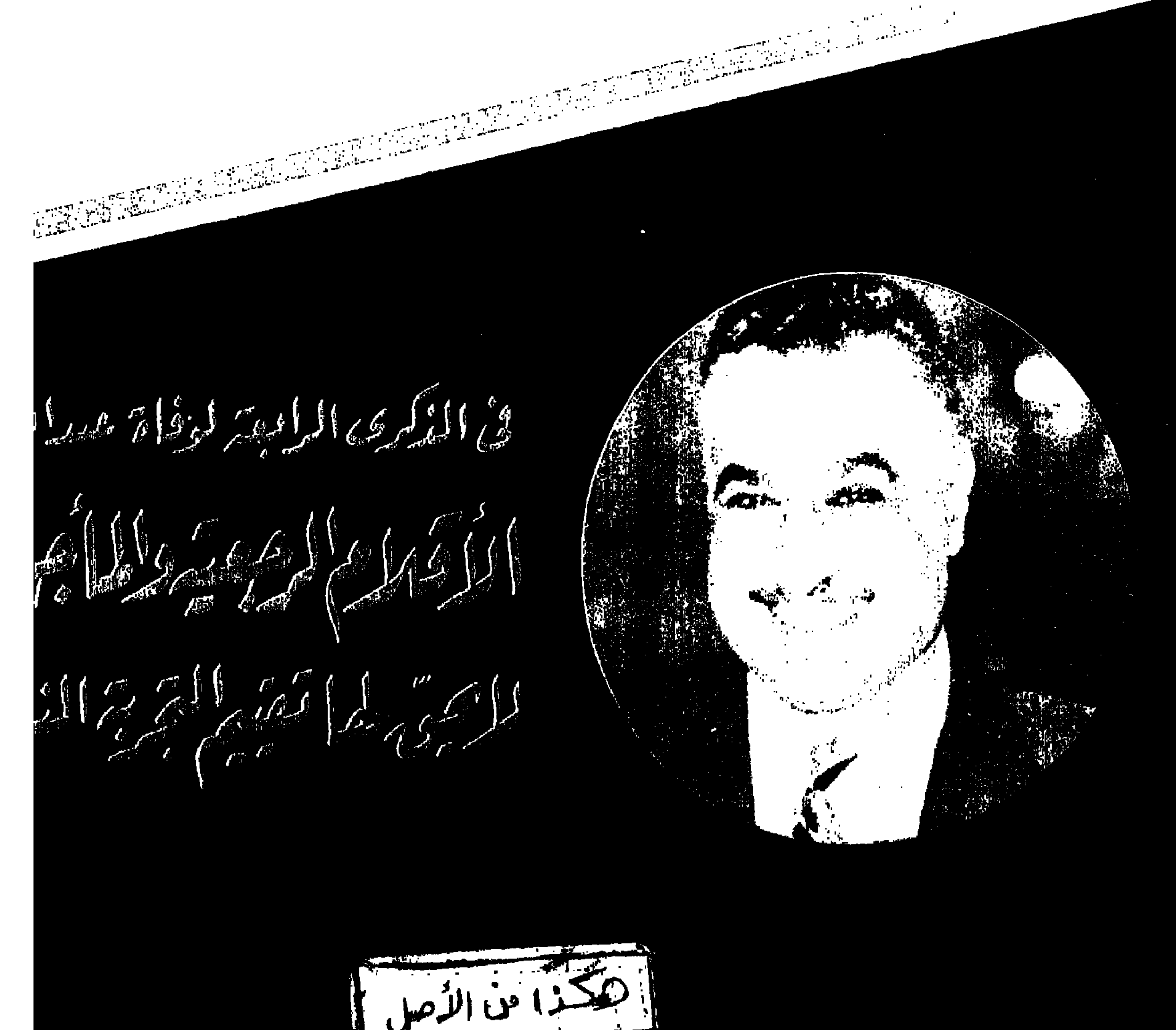
وبدا الجيش المصري .. يشعر (مع عرض العضلات العسكري الذي قامت به اسرائيل) انه خدع .. وان تنويع السلاح غير ممكن .. وان لا بديل عن السلاح السوفياتي. وبدا ضباط الجيش يضغطون على السادات كي يحسن العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ..

وبدا السادات بالتراجع .. ..فبعد ان اعلن انه حصل بواسطة السعودية وباموالها الكريمة على تعويض ما لم يعوضه الاتحاد السوفياتي من خسائر مصر في حرب اكتوبر (وكان قد اعلن ذلك امام صحفيين عرب من الخليج والسعودية معتبرا ان موقف السعودية هذا لا مثيل له) .. عاد فاعترف هذا الاسبوع لاحدى الصحف الكويتية الا بديل للسلاح السوفياتي ..

« لن تمطر السماء سلاحا » ..كما لم تمطر ذهبا !.

بعد عام وعشية الذكرى الاولى لحرب اكتوبر يظهر بوضوح مأزق السياسة المصرية بالمراهنة على اميركا وعلى دورها .. وعلى حلها .. ويظهر ايضا كم كانت السياسة المصرية الرسمية تخدع نفسها قبل ان تخدع الجماهير ..





تخفيض منح كلية التربية مؤامرة جديدة على مصالح الطلاب

من « المآثر » الاخرى للقيادة اليمينية في الجامعة اللبنانية ، ان تخفيض عدد المنح المخصصة للسنة الاولى الجديدة في كلية التربية من ٣٢٠ في العالم الماضي الى ٢٥٤ منحة لهذا العام ، وذلك في حضور ممثلين عن مجلس فرع الاتحاد في كلية التربية — الذي تسيطر عليه القوى اليمينية — في مجلس كلية التربية .

وقد حذفت المنح عن عدة فروع (اللغة الانكليزية — التاريخ — الجغرافيا — الفلسفة — علم النفس ..) .واذا اخذنا بعين الاعتبار ان الحاجة الى المعلمين تزداد في المرحلتين التكميلية والثانوية ، اذا جرى توسيع التعليم وزيادة عدد مؤسساته بحيث ينتسب اليه جميع ابناء الفئات الشعبية في سني الدراسة، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان كلية التربية — وكليات الجامعة عموما — هي المصدر الرئيسي لتخريج المعلمين يمكن التأكيد بالتالي ان تخفيض عدد المنح في كلية التربية خطوة مناهضة للحاجة الوطنية الى معلمين ومؤامرة جديدة على التعليم الرسمي تمرر في ظل القيادة اليمينية ان الصمت على خطوة تخفيض المنح ، تفضح دموع التماسيح التي ذرفتها هذه القوى اليمينية على مصير كلية التربية ومستقبل المنح فيها ، يوم اتخذ قرار « البوريفاج » الشهير — والذي الغي فيما بعد في مجلس الجامعة تحت ضغط الوزير والحاح القيادة الحالية لطلاب الجامعة اللبنانية — والذي حافظ على المنح ، وكان محاولة لتنظيم العلاقة بين الكليات الثلاث (التربية ، علوم ، اداب) في سبيل الحد من نتائج الازدواجية بينها ووضع حد للثغرات الصارخة (كليات تمنح نفس الشهادات وتخرج معلمين ، بينما تمنح احداها كلية التربية بامتيازي المنحة والتعيين الفوري بعد التخرج).

هذا كله ، لا يمكن للجنة التنفيذية التي تدعي حرصها على كلية التربية ومصالح طلابها ،بعد سلسلة المؤامرات التي استهدفتها على امتداد عام في ظل قيادتها .

اسعد مفلح داغر : صوت للعروبة في جرود البترون

في تنورين ، ولد اسعد مفلح داغر عام ١٨٨٦ . ومن قلب الجرد، تفجر وطنية وحرصا على انتماء لبنان العربي وكفاح العرب ضد الاستعمار ووحدتهم . ناضل ضد الجور العثماني . وساهم في الثورة العربية الكبرى حيث انشأ في دمشق جريدة « العقاب » واسهم في تاسيس حزب الاستقلال العربي .

مر الى مصر بعد سقوط الحكومة الوطنية واشتغل في «الاهرام» . . وكان من الذين ساهموا مساهمة كبرى في نمو التيار العربي في مصر ، اذ اسس جمعية « الوحدة العربية » سنة ١٩٢٦ فكانت رائدة التنظيمات الداعية لارتباط مصر العربي .

مهد لقيام الجامعة العربية . وتولى رئاسة مكتب الدعاية والنشر فيها . واستقال من منصبه بعد الضغوط العديدة التي مارسها الحكم الملكي العميل في العراق . وراح يدعو الى قيام جامعة تمثل الشعوب لا الحكومات العربية . وتوفي عام ١٩٥٨ ، مخلفا عددا من المؤلفات السياسية والتاريخية والادبية .

منذ فترة والجهود تبذل لتكريم هذا المكافح ضد الانعزالية . وقد تشكلت لجنة وطنية في هذا الشأن دعت الى مهرجان خطابي في تنورين الفوقا يوم الاحد في ٢٩ ايلول يتكلم فيه الخطباء : نعمة الرعيدي ، تقي الدين الصلح، الاب يوسف مرعب حرب ، كلوفيس مقصود ، يوسف ابراهيم يزبك ، نميل قيصر داغر ، ميشال سليمان (اتحاد الكتاب اللبنانيين) ناجي علوش (اتحاد الكتاب الفلسطينيين) ومندوبين عن الجامعة العربية واتحاد الصحافيين العرب واتحاد الادباء العرب ونقابة الصحافة والاستاذ اميل داغر .

ان تكريم اسعد مفلح داغر ، في هذا الوقت بالذات،ليس فقط مساهمة في احياء كل ما هو مدعاة فخر واعتزاز في تراث شعب لبنان ،وانما هو ايضا مساهمة مباشرة في اخراس جميع الذين حولوا الوطنية اللبنانية الى قوقعة وانعزال وعداء للعرب ؟

صدر مؤخرا العدد الثامن من « روهلات » النشرة المركزية لمنظمة البارتي الديمقراطي الكردي (اليساري) في لبنان . وهي تضم المقال التالي الذي يعالج « قانون تنظيم عمل الاجانب » من موقع الدفاع عن حقوق جميع حاملي بطاقات هوية « قيد الدرس » والحرص على الاخوة العربية — الكردية :

عرض مجلس الوزراء ، مشروع قانون يتعلق بتنظيم عمل الاجانب في لبنان .

وبهذه المناسبة لابد لنا من القاء الضوء على بعض جوانب هذا القانون والذي يتعلق بشكل خاص باصحاب « الجنسية » قيد الدرس ، حيث ان هؤلاء — الوحيدون المتضررون من هذا القانون ، لانهم ليسوا تابعين لاية دولة معينة ، ولا انهم يعتبرون لبنانيين بسبب « جنسيتهم » قيد الدرس .

فالقانون ، يقول في مادته الاولى :

يعتبر اجنبيا بالمعنى المقصود في هذا القانون كل شخص حقيقي من غير التابعية اللبنانية .

والمادة الثانية ، تقول :

يحظر عليه مزاولة اي عمل ما لم يكن حاصلا على اجازة عمل يحدد فيها نوع العمل المرخص به ومركز مزاولته .

اما المادة العشرون المجحفة بحق العمال فتقول :

تلغى الاجازة اذا زاول صاحبها غير العمل المحدد في الاجازة ، او مارس عملا اضافيا من دون الحصول على موافقة وزارة العمل ، ويلزم صاحبها بمغادرة البلاد .

ولو تمعنا النظر في هذه المواد لتأكد لنا بانها في حال تطبيقها تمس مصير حوالي مائة الف لبناني محروم من الجنسية اللبنانية ، اي ان القانون يمس مصير المائة الف لبناني من حاملي « جنسية » قيد الدرس من الاكراد والسريان وعرب وادي خالد وغيرهم ممن حرمتهم الدولة اللبنانية من حق التجنس منذ عشرات السنين .

ازاء هذه الشروط المجحفة بحق حملة هذا « النوع » من « الجنسية » فاننا نعتقد بانهم سوف يصبحون جميعا خارج البلاد، لكونهم مضطرين الى ممارسة عمل اضافي او تبديل موقع عملهم ، وهم في العادة يعملون ليل نهار لتامين لقمة العيش لاسرهم كالمزارعين في وادي خالد، والباعة المتجولين والعمال المياومين من الاكراد والسريان وغيرهم .

اما المادة الواحد والثلاثين من هذا القانون فتعطي اصحاب « الجنسية » قيد الدرس والغير معيني التابعية حق الاستفادة من تقديمات الضمان الاجتماعي شرط ان يكونوا حاصلين على اجازة العمل .

فبخصوص هذه المادة ، برأينا ان الغاء اجازة العمل بالنسبة الى حاملي بطاقات قيد الدرس — الصادرة عن سلطة لبنانية — هو الانسب خاصة وانهم يقيمون في لبنان منذ عشرات السنين ، وليسوا تابعين لاية دولة اخرى ، بحيث لا يمكن تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل ، اي انه يجب تعديل هذه المادة لصالح حاملي « جنسية » قيد الدرس .

الحرية

اصحاب الامتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب — منطقة العاملية — راس النبع — بناية فؤاد درويش — الطابق الاول

هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧
بيروت — لبنان

الاشتراكات

□ في لبنان :

● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
● للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
● للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

□ في الخارج :

● اوروبا الغربية — باكستان الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.ل
● الولايات المتحدة الاميركية — الهند — افريقيا ٨٠ ل.ل
● اميركا الجنوبية ٩٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية او بريدية باسم مجلة الحرية

ملاحظة :

تعتمد اسعار العملة التالية :

— الدولار الاميركي ٢٢٤ ق.ل
— الفرنك الفرنسي ٤٦ ق.ل
— المارك الالماني ٨٤ ق.ل
— الجنيه الاسترليني ٥٠٠ ق.ل
— الالف لير ايطالي ٣٠٠ ق.ل
— الالف فرنك افريقي ٩٠٠ ق.ل
— الفرنك البلجيكي ٥ قروش

ماذا جرى في اللقاء الثلاثي ؟

نتائج مؤتمر القاهرة الثلاثي واسباب التراجع المصري عن بيان الاسكندرية

بعد شهرين من صدور بيان الاسكندرية ، صدر بيان القاهرة الثلاثي عن ممثلي منظمة التحرير ومصر وسوريا . ورغم ان القيادة المصرية ظلت طوال شهرين تؤكد اصرارها على ... السادات — حسين وتحاول تزيين وجه هذا البيان ... ان الاعتراف ... المنظمة اقوى من وحدانية تمثيلها ، واخرى ... السادات ... حسين باعادة الضفة تودية وليس تجزء من مملكته .. الى اخر ... التخريجات اللفظية والحقوقية التي لا تستند في احسن الحالات الا « لوعود شرف » يمنحها الملك !. رغم هذا فقد جاء البيان الثلاثي حتى يمثل **انقلابا على كل هذه الادعاءات** ، ويكرس مطالب منظمة التحرير التي اعلنها قبل اللقاء الثلاثي . ويفرض التراجع عن بيان الاسكندرية دون اي التباس .

ماذا جرى في اللقاء الثلاثي ، وماهي عوامل التراجع المصري وحدوده؟!

● لقد كان من ابرز المسائل التي طرحت على جدول اعمال المؤتمر الثلاثي هو الموقف من **فك الارتباط على الجبهة الاردنية** . وموقف منظمة التحرير من هذه المسألة يقوم على اعتبارها حجر الزاوية في المخطط التصفوي لاقتسام الارض الفلسطينية رغم ارادة الشعب الفلسطيني وممثليه . ومن هنا اكد وفد المنظمة ... مشاريع فك الارتباط على الجبهة الاردنية تلقى الرفض الكامل، وخصوصا ان هذه الجبهة لم تشهد اي قتال منذ ايلول ١٩٧٠ . ولقي وفد المنظمة المساندة الكاملة من الوفد السوري في هذا الموقف . كما ان الضغوط والمواقف العربية الاخرى التي سبقت المؤتمر الثلاثي (وخاصة موقف الجزائر وليبيا واطراف غيرهما) ساعدت على دفع الجانب المصري للاستجابة الى هذا الموقف داخل المؤتمر . ان صلابة الموقف الفلسطيني والمساندة العربية والدولية الصديقة التي لقيها قبل هذا المؤتمر كانت من ابرز العوامل التي فرضت الاستجابة لمطلب رفض فك الارتباط والغائه .

وعلى حد تعبير احد اعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر الثلاثي « فان حدود الاردن التي يحق له الحديث عنها هي التي تمتد من البحر الميت حتى العقبة ولا يحق له ان يبحث في مصير الضفة الغربية ».

● وتمكن الوفد الفلسطيني من اقرار الاعتراف بمطلب **السلطة الوطنية الفلسطينية** على كل جزء من الارض يجري تحريره . وقيمة هذا الاعتراف انه يمثل اول اعتراف عربي رسمي بمطالب الشعب الفلسطيني كما حددها مجلسه الوطني الاخير .. اضافة الى انه يمثل اقرارا لا جدال فيه بان كل ارض فلسطينية يجري الانسحاب منها لابد ان تخضع لسلطة الشعب الفلسطيني وممثله الوحيد منظمة التحرير .

● واكد الوفد الفلسطيني على وحدة كل الشعب الفلسطيني وتكامل قضيته الوطنية التي حاول بيان الاسكندرية المساس بها حين منح النظام الاردني حق تمثيل جزء من شعب فلسطين . وجاء الاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي وحيد لينسف تماما كل ما حاوله بيان الاسكندرية ، وحتى يفرض المطلب الفلسطيني بدعم من سوريا التي اكدت على استمرار اعترافها بالمنظمة على اساس قرارات قمة الجزائر طوال الفترة الماضية . **ان مشاريع تمزيق وحدة الشعب ووحدة تمثيله تهدف اساسا الى فرض مشاريع تصفوية مثل المملكة المتحدة لتكون اطارا لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته خارج حدود وطنه .**

● وشدد الوفد الفلسطيني على رفض دعوات التنسيق مع النظام الاردني الذي يتخذ موقف العداء لحقوق شعب فلسطين والتنكر للاجماع العربي والدولي الصديق الذي يعترف بتمثيل منظمة التحرير لكل الشعب وحقها في استعادة الارض المحتلة وبناء سلطة مستقلة عليها .

● **واكد الوفد على ان ارغام الاردن على التسليم بحقوق شعب فلسطين ومطالبه ، هو الامر الذي يجب ان يسبق اي حديث عن لقاء رباعي يحضره الاردن او ما شابه ذلك . وبدون اقرار النظام الاردني بهذه الحقوق فان مؤتمر القمة العربي وحده هو الميدان الذي يجب فيه حسم كل الادعاءات الاردنية وردعها.**

● وتمكن المؤتمر الثلاثي من تسجيل الاستنكار لكل محاولات فرض **حلول جزئية** على الشعوب العربية : وفي هذا اشارة واضحة الى السياسة المنفردة التي لجأت اليها القيادة المصرية واستجابتها في احيان عديدة للشروط والخطط الاميركية الرامية الى تجزئة الحل والاستفراد بكل بلد عربي على حدة . وكان التشديد السوري على هذا المطلب داخل المؤتمر يمثل انعكاسا لتجربة سوريا خلال الفترة الماضية وما عانته من نتائج وذيول السياسة المصرية .

● وسجل المؤتمر دعم القضية الفلسطينية في الامم المتحدة على اساس كونها قضية تحرر واستقلال وطني وحق في العودة . وهي الاسس التي تتناقض مع قرار ٢٤٢ الذي يعقد مؤتمر جنيف على اساسه وتجري محاولات القوى الامبريالية لفرض حل القضية الفلسطينية من خلاله وبطلتها تنسبة لاجئين .

اسباب « التراجع » المصري !

ان هذه الانجازات التي تحققت في البيان الثلاثي ، حملت من جانبها الاخر تراجعا مصريا عن السياسة التي كانت تسير عليها القيادة المصرية طوال الاشهر الماضية . بل ان البيان الثلاثي مثل ردا واضحا على بيان الاسكندرية وفرض عمليا الغاء كل ما يتعلق بحقوق شعب فلسطين وتمثيله في هذا البيان . والتراجع المصري لم يأت بالتأكيد نتيجة اكتشاف خطأ قد وقع في السياسة المصرية ، بل هو وبالتحديد نتيجة الافلاس المتلاحق لهذه السياسة وخاصة كما تجلت في محاولات طمس انجازات حرب تشرين والتضحية بها من خلال الارتباط المتزايد بالحل الاميركي وسائر مشاريعه .

— ان التراجع المصري لايمكن عزله عن السقوط المتلاحق لرهان القيادة المصرية على وعود اميركا والتعويل على تحييدها في الصراع بل والتبشير بوقوع تغير استراتيجي في موقفها من القضية العربية . ففي مقابل الارتماء المتزايد للقيادة المصرية على اعتاب السياسة الاميركية التصفوية ، تتزايد صلابة الموقف الاسرائيلي وتفتح ابواب مخازن الاسلحة الاميركية لدعم اسرائيل .

وعلى الصعيد الاقتصادي تأخذ مصر اكثر من كمية من القمح ثمنها ١٦ مليون دولار مقابل اغداق مئات الملايين من الدولارات كهبات على اسرائيل . ومن هنا فان تهاوي صروح الدعوات « للصداقة » مع اميركا القائمة على الوعود الخادعة ، لا بد ان يؤدي الى نجاح ولو جزئي او مؤقت لضغوط القوى الوطنية العربية ومن بينها المقاومة على قيادة مصر طوال الفترة الماضية . ان انكشاف خداع ومراوغة الوعود الاميركية السياسية والاقتصادية لمصر ، يحرم كذلك اليمين المصري من فرص الاستمرار في محاولات تزيين وجه اميركا امام شعبه والشعوب العربية ، ويفرض عليه الاستسلام ولو مؤقتا للضغوط الوطنية والثورية . لقد قدم رابين الى مصر بعد عودته من اميركا مشروعا لانهاء حالة الحرب مقابل انسحاب جزئي من سيناء وحدها ! وهو الامر الذي لا يجرؤ اي نظام مهما بلغ درجة تراجعه على القبول به .

— ولا ريب ان رفض سوريا للانجراف في تيار الانحراف اليميني السائد في مصر وانقيادها المسحوب بالضغوط السياسية على المواقف المنفردة لليمين المصري والحلول الجزئية ، كان من العوامل التي فرضت هذا التراجع على اليمين بعد تزايد عزلته العربية وتكرار فشل مراهناته .

— وكانت سياسة اليمين المصري واخرها بيان الاسكندرية ، عاملا من عوامل تمزيق التضامن العربي وتصاعد حدة الانتقاد والنقمة ضد السياسة المصرية المتخاذلة .

— وكذلك صلابة الموقف الوطني الفلسطيني في وجه بيان الاسكندرية والتراجعات المصرية التي حاولت ان تدفع ثمنا جديدا لاسرائيل واميركا من حساب القضية الفلسطينية ، ان صلابة هذا الموقف وتزايد النفوذ وتراكم الانتصارات الفلسطينية عربيا ودوليا اكدت عقم السياسة اليمينية ... لتحقيق حل سريع تصفوي لحساب النظام الاردني .

— وحصد اليمين المصري ثمن سياسة تخريب علاقات الصداقه مع الاتحاد السوفياتي لحساب وعود كيسنجر ومشاريع الصداقة الجديدة مع الولايات المتحده . ان غليان الجنود والضباط المصريين ضد هذه السياسة التي لم تثمر سوى التاثير على مستوى تسليح وكفاءة الجيش المصري . اخذ يمتد كذلك الى صفوف الشارع المصري بشكل متزايد .

— ولم تحصد سياسة الانفتاح الاقتصادي التي بشرت شعب مصر بتدفق ملايين الدولارات الاميركية ورؤوس الاموال العربية الا الخيبة . مع تزايد الازمة الاقتصادية واحجام هذه الملايين عن دخول مصر ناهيك عن انها لن تصب في خدمة الاستثمارات الانتاجية التي تؤدي للقضاء على البطالة وتساهم في بناء صرح اقتصاد وطني مستقل .

وهكذا مع انكماش الوعود الاميركية وازدياد البطالة . وارتفاع حدة الازمة الداخلية والخارجية . رضخ اليمين المصري جزئيا ومؤقتا للضغوط الوطنية وصدر البيان الثلاثي . بل واكثر من هذا فان اليمين المصري يلوح بامكانية اعادة بناء علاقات مع الاتحاد السوفياتي ويقوم بالتحضير لذلك قبل زيارة اسماعيل فهمي القادمة الى موسكو .

ولكن هذا كله لا يجب ان يصيب احدا بالخداع .. فالتراجعات المصرية لا زالت قائمة على اكثر من صعيد وخاصة داخليا على حساب الانجازات الاقتصاديه والاجتماعية لجماهير الشغيلة في مصر .

واذا كانت الضغوط السياسية قد اجبرت هذا التراجع كما ظهر في البيان الثلاثي فانها لم تحقق تغييرا كاملا في نهج اليمين المصري على كافة الاصعدة السياسيه والاقتصاديه والاجتماعية . وامام اية فرص تلوح لليمين المصري من اجل الخلاص ولو المؤقت من مازقه الراهن ، او اية وعود ومشاريع اميركية جديده تفسح له مرة اخرى باب التسوية بالشروط المربحة والمواتية له . فان امكانات ارتداد اليمين حتى عن البيان الثلاثي الاخير تصبح اكبر .

ان هذا الوضع يتطلب مواصلة الضغط السياسي بكافة الوسائل المتاحة ومن جانب سائر القوى الحريصة على جذب مصر واستعادتها الى ساحة النضال الوطني . ومن المؤكد ان صلابة الموقف السوري والفلسطيني والتمسك باسس البيان الثلاثي ومجابهة كل التراجعات المصرية السياسية بلا هوادة ، تترك اثارا واسعة على السياسة المصرية الراهنة وتلجمها . كما ان اصرار الاتحاد السوفياتي على تصحيح العلاقة مع القيادة المصرية على اسس سياسية واضحة تكفل تراجع مصر عن خطواتها السابقة ، هو من العوامل التي تكفل ردع اليمين المصري .

ردود الفعل الأردنيـّة

جاء رد الفعل الاردني على البيان الثلاثي ، يعكس حجم الصدمة التي تلقاها النظام الهاشمي ، الذي بدا رحلة العد العكسي باتجاه دفن مضمون البيان الاردني — المصري .

الاردن يعلن «الحرب» على الموقف العربي

برغم رياته طيلة الفترة التي تلت حرب تشرين ، وتشدقه «بوحدة الموقف العربي» ، «ووحدة دول المواجهة» ، فقد قلب النظام الاردني فورا ظهر المجن لكل من سوريا ومصر فور سماعه بالبيان المصري — السوري — الفلسطيني ..

وقد اعلنت الحكومة الاردنية انها قررت «تجميد كل نشاط او تحرك سياسي اردني جاء انطلاقا من قبول الاردن المشاركة في اعمال مؤتمر جنيف والنشاطات المنبثقة عنه .. »

وبذلك رمى النظام الهاشمي اخر اوراقه دفعة واحده . فالتهديد «بمقاطعة مؤتمر جنيف» ، وتجميد «النشاط السياسي» و «واعتبار الاردن ليس معنيا بالوضع في المنطقة» اسلحه داب الاردن على استعمالها للضغط على بعض الانظمه العربية وفي مقدمتها مصر ، من اجل اقتناص حق منظمة التحرير بتمثيل كل الشعب الفلسطيني . فمنذ عودته من رحلته قبل الاخيرة لواشنطن ، انطلق الملك حسين يبشر باستحالة الوصول الى تسوية سياسية بمعزل عن الاردن ، وكان بذلك ينقل اراء الادارة الاميركية ، التي لم تخف نواياها بدفع التسوية في المنطقه باتجاه انجاز تسويات جزئية مصرية — اسرائيلية ، اردنية — اسرائيلية ، يمكن النظام الهاشمي من اعاده اغتصاب اجزاء من الضفة الغربية المحتلة ، ويقطع الطريق على نضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير من اجل انتزاع حقوقه الوطنية ، ويقرر مصيره بنفسه .

الاعلان الاردني : شانتاج ام استسلام ؟

بعد ضربة البيان الثلاثي ، وخوفا من ضربات اخرى تهيل التراب عليه ، يسعى النظام الهاشمي بعملية شانتاج مكشوفة ، لدفع النظام المصري للتراجع عن البيان الثلاثي ، كما يسعى لدفع البلدان العربية الاخرى — تحت سيف التهديد بمقاطعة مؤتمر جنيف — كي لا تؤكد في مؤتمر القمة العربي المقبل في ٢٦ تشرين اول ، ما سبق واتخذته من مقررات في قمة الجزائر بصدد التمثيل الفلسطيني ، وتايد نضال الشعب الفلسطيني في انتزاع حقوقه المشروعة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ومن خلال هذا الاعلان الاردني يتضح ان النظام الهاشمي لا بود اعلان استسلامه ، ويؤثر متابعة صراعه البائس ضد مجموع قوى حركة التحرر الوطني في المنطقة . فليس سهلا ان تتخلى القوى والطبقات الرجعية عن مصالحها ، بل من المستحيل ان تفعل ذلك ما لم تكن مرغمة عليه ، والبيان الثلاثي هو البداية ، والمدخل لارغام النظام الهاشمي على التسليم والاستسلام لحركة الشعب الفلسطيني الوطنية .

ابعاد الموقف الاردني

وكلما تشتد العزلة من حوله يلجا النظام الهاشمي للقيام بحركات استعراضية الهدف منها الايحاء بقدرته على التحرك السياسي ، فيستنفر «ازلامه» وعملاءه في الاردن وداخل الضفة الغربيه للتبشير بقدره الملك على فرض القرار السياسي الذي يناسبه ، وتنشط اجهزة مخابراته لجمع التواقيع — بالترغيب والترهيب — على عرائض زائفة تدعو الملك للتمسك بما تسميه «وحده الضفتين» ، كما تعقد «برلمانه» جلسات طارئة وتخرج بقرارات تضامنية مع الملك . وقد بدات فعلا هذه «المهرجانات» ببرقيه بعثها سامي جمعة «عضو مجلس النواب» الاردني عن مدينة رام الله حيث اشاد فيها بالدور الشخصي للملك حسين في ما اسماه حماية «عروبة فلسطين» .. او طالبه بالعمل على «استرجاع» الضفه العربيه المحتله وجدد له الثقه بالعرش . وكذلك فعل مجلس النواب الاردني . وبذلك تكرر بعض احداث تاريخ الاسره الهاشمية ، ففي عام ١٩٤٨ دعا الملك عبد الله «ازلامه» لتدبيج العرائض وجمع التواقيع ، وعقد المؤتمرات التي تدعوه لكي «يتكرم جلالته وضم شرق فلسطين (الضفة الغربية) الى اماره شرق الاردن » .

وفي هذه الفترة سنجد مهزلة التاريخ الهاشمي بقيام نظام الملك حسين باستعراضات مماثلة ، بالاضافه الى توسيع دائره القمع ضد الحركة الوطنيه الاردنية ، والفلسطينية ، والتعاون مع العدو الاسرائيلي للتنكيل بالمناضلين الفلسطينيين داخل الارض المحتلة ، في محاولة يائسة لاجهاض النضال الوطني في الضفة والقطاع مما سهل عليه عملية المواجهة مع حركة المقاومة الفلسطينية .

وسواء حافظ النظام الهاشمي على وعده بمقاطعة مؤتمر جنيف ، و «جمد تحركه السياسي» ام تراجع عن ذلك ، فان ذلك لا يغير من الامر شيئا ، اذ ان القضية الفلسطينية لم تعد اسيرة الوصايه الهاشمية بل استطاعت حركه المقاومة الفلسطينية ان تطرح قضيتها على الصعيد العالمي بعد ان اصبح الشعب الفلسطيني سيد نفسه ومصيره .

هذا فضلا عن الاجماع العربي الذي تكرس بمقررات قمة الجزائر ، والبيان المصري — السوري — الفلسطيني ، وفضلا عن التاييد المطلق الذي تتمتع به منظمة التحرير الفلسطينية من البلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفياتي .

ان احباط الموقف الاردني مرهون بتعاظم نضال الوطنيين والتقدميين داخل الاردن ، وتعزيز اواصر علاقاتهم الكفاحية بالمقاومة الفلسطينية ، وتاكيد المواقف العربية من مؤتمر الجزائر الى البيان الثلاثي وممارستها عمليا بمنع الاردن من انجاز «فك ارتباط» اردني — اسرائيلي ، ومرهون أيضا بتصاعد نضال المقاومة داخل الارض المحتلة وخارجها على كافة المستويات السياسية والعسكرية .

اسرائيل "تأسف" على صدور البيان الثلاثي وتعتبره شديدًا على الملك حسين !

سجلت منظمة التحرير الفلسطينية مكسبا جديدا بصدور البيان المشترك مع مصر وسوريا . هذا ما اكده كافة المعلقين الاسرائيليين الذين لفت انتباههم بشكل خاص تاكيد البيان على كون المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وعلى حقها في اقامة السلطة الوطنية الفلسطينية على الاراضي التي تنسحب منها اسرائيل .

واعتبرت الصحف الاسرائيلية البيان مؤشرا لتطور في الموقف المصري «يلحق الضرر باحتمالات التوصل الى حل سلمي في المنطقة» (دافار ٢٢—٩) . ويعود هذا «التشاؤم» الاسرائيلي الى تصور الحل «للمشكلة الفلسطينية» اساسا (ضمن الحل الامريكي — الاسرائيلي طبعا) حلا مشتركا بين اسرائيل والاردن لا مجال فيه لاي تمثيل مستقل للشعب الفلسطيني حتى ولو كان تمثيلا صوريا وغير عاكس لواقع الحال . فالبيان الثلاثي «عرقل» الحل الاسرائيلي بمقدار ما اضعف الاردن الذي يجد نفسه هكذا معزولا عربيا ودوليا . وهذه العزلة عن الدول العربية يعتبرها يغال الون وزير الخارجية الاسرائيلي «امر خطير للغاية» . ويرى الوزير الاسرائيلي ان انعقاد مؤتمر القمة (المقبل) في الرباط لموقف مؤيد لموقف الاطراف الثلاثة المجتمعة في القاهرة سوف يؤدي «الى فصل الاردن عن القضية الفلسطينية» ، وهذا ما يعتبره الون «مؤسفا» . اذ ان الون (الحريص على مصلحة الشعب الفلسطيني ، كما يحلو له ان يكرر في تصريحاته الديماغوجية الاخيرة ، والتي تعكس من خلال رياتها فرض واقع الشعب الفلسطيني عليه) يرى ان المصلحة الفلسطينية «الحقيقية» تلتقي مع المصلحة الاردنية (وبالطبع مع المصلحة الاسرائيلية) . ففي واشنطن حيث سيقابل كيسنجر ، سيعبر الون للوزير الامريكي — على حد تعبيره — عن كون «الخطوة الاخيرة التي اتبعتها مصر وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية مخالفة لمصالح الاردن ، وللمصالح الفلسطينية البناءة »!

والوزير الاسرائيلي الذي يعتبر ان البيان الثلاثي «يفرغ البيان المشترك المصري الاردني من مضمونه» ويعبر عن «شدة تجاه الملك حسين» ، يدعو الاخير بوضوح الى «مواجهة البيان» . وهذا ما حاول حسين ان يفعله حين اعلن عن تجميد دور نظامه في مؤتمر جنيف .

والاسرائيليون يدركون ان الورقة الاساسية الضاغطة بيد الملك حسين هي اسرائيل نفسها . فاسرائيل — على حد تعبير المستشرق شفمان — اذا انسحبت (في افضل الظروف) من الضفة الغربية ، فستفعل ذلك «لصالح الاردن ، وليس باي حال من الاحوال لصالح منظمة التحرير الفلسطينية» . فتجميد الاردن لدوره في التسوية هو بالتالي تجميد للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية ، وتجميد للتسوية ككل . هكذا يقول المعلقون الاسرائيليون وهم يتصورون ان مصر «الحريصة على استمرار التسوية وشمولها لكافة الاراضي المحتلة ستجد نفسها في وضع صعب» . وهذه هي عبة حسين الاخيرة ، او هكذا يفهمونها .

وفي دعمهم للفرس الهاشمي ، لا يعبر الاسرائيليون عن تفاؤل مطلق اذ «ان مكانة منظمة التحرير — على حد تعبير معلق رئيسي في الاذاعة الاسرائيلية — قد صعدت في العالم باسره» مما يسمح لها بان تتعامل مع الدول العربية من موقع قوة وتحول دون تراجع عن الموقف المتجلي في البيان الثلاثي .

حادثة ترشيش والردّ الذي ينتظر الكتائبيين في كلّ لبنان ..

تعرضت بلدة ترشيش لحادث دموي يوم الاحد قبل الماضي ، عندما قاوم اهلها بالسلاح استفزازات حزب الكتائب واستعراضاته العسكرية تحت ستار مهرجان خطابي بمناسبة افتتاح فرع للحزب في البلدة . وادى الحادث الى وقوع ثلاثة قتلى وعدد من الجرحى ، يضافوا الى اللائحة الطويلة من الذين قضوا حماة « الامن والاستقرار » .

ومع بالغ حرصنا على ان تلتئم الجراح في ترشيش ، نرى لزاما علينا تسجيل الملاحظات التالية :

اولا . ليس ادل على النية المبيتة لدى الكتائب في افتعال الفتن والاقتتال الاهلي من اختيارهم بلدة ترشيش المختلطة طائفيا مسرحا لتنظيم عراضة مسلحة استقدموا اليها ما يزيد عن ..٥ من افراد الميليشيا المدججين بالسلاح .

واذا ما سأل سائل : لكن ، لماذا اختاروا ترشيش من بين كافة قرى المتن ؟ فالجواب ليس صعبا . الكتائب . في المناطق المحلولة من المتن ، هم متعهدو مواسم الاصطياف ورعاة «الازدهار» . فهم ابرز منظمي « عيد الزهور » في بكفيا ، ومهرجان المغتربين في ضهور الشوير . فهل يعقل تجفيل المصطافين الكرام والمغتربين بتسليل السلاح ؟ وهل يجوز خدش « انسانية » ذوات بيروت بمظاهر الثياب الخاكية والبنادق الالية (خاصة اذا كانت من انتاج اشتراكي ؟!) . بالطبع لا . لهذا ، كان على بلدة ترشيش الجردية — التي تعيش على حافة الاهمال والتخلف — ان تغرق بالدم حماية لمواسم الاصطياف ..

ثانيا : الذين لم يكتشفوا بعد النفاق الكتائبي المفضوح ، نقدم لهم حادثة ترشيش الدموية المزيد من الامثلة عليه . في الوقت الذي يهيء الحزب لمؤتمره العام تحت شعار «المشاركه» ، يشكل ارهاب اهالي ترشيش واستفزازهم عينة فريدة عن نوع «المشاركة» التي يسعى اليها الكتائبيون ، ولنسارع الى القول ان قرى كسروان والمتن نالت نصيبها كاملا من حرص الميليشيات على «الجبل الاشم» . وليس الارهاب المسلح لبلدة المروج ، ومقتل احد الاهالي على يد الميليشيا خلال التحركات احتجاجا على انقطاع المياه في كسروان العام الماضي الا بعضا من الامثلة على ذلك . لكن النفاق الكتائبي يتجلى عندما يتعلق الامر بالمقاومة الفلسطينية .

عندما اتخذ مجلس الوزراء قراراته الاخيرة بتجميد رخص السلاح ومنع ظهوره وحمله . بكل ما اوصته القرارات من كونها موجهة بالدرجة الاولى ضد المقاومة الفلسطينية ، هللت الكتائب واستبشرت . وهذا بحد ذاته . وسام رفيع على صدر وزير الداخلية . قالت « العمل » — في افتتاحية ١٩ ايلول الجاري — « ان دولة تعلو فيها اي سلطة على سلطة القانون ، دولة متوحشة لا تستطيع البقاء .. » ممتاز . وتخلص « العمل » الى القول : « ونعلق على تعاون الاخوان الفلسطينيين . احتمالات فشلها ، اي اجراءات الدولة الاخيرة ، او نجاحها ... وكلنا ثقة بان قيادات المقاومة . ستكون متعاونة بمحبة على مساواة اللبنانيين والفلسطينيين امام القانون » .

والمساواة اللبنانيين والفلسطينيين امام القانون » — في عرف الكتائب — ترجمتها العملية انه يجوز للكتائبيين ان يزحفوا بخمسمئة مسلح لترويع اهالي ترشيش ، ولا يجوز للمقاومة الفلسطينية نقل السلاح لمقاتلة العدو الاسرائيلي ..

انه الوحش الفاشي يكشر عن انيابه كلما حاول زعماء الكتائب رسم ابتسامة « الوداعة والمحبة » .

ثالثا : وانها فعلا « دولة متوحشة » تلك التي تجري مثل هذه الامور في ظلها . فبرغم وزراء الدفاع والعدل حملات جمع المال « لشهور الوزن » . ويتلخص خطة التسليح والدفاع عن الوطن في تسليح الميليشيات اليمينية وتسليطها على رقاب الناس . ويعتقل من لا يملك اجازة ببيع الفحم ، فيما يكرم المسؤول عن نهب الملايين . ويلقى القبض على من يحمل سكينا ، في الوقت الذي يطلق فيه مليون طلقة رصاص احتفالا بمصالحة طوني فرنجية وقبلان عيسى الخوري !

ونبقى كلمة اخيرة : ان الرد الذي لاقاه الكتائبيون من اهالي ترشيش ينتظرهم في كل قرية وحي في لبنان . فالذين يجيدون الحوار بمقارعة الحجج ، يجيدون ايضا الحوار بالرصاص ..

مجلس الجامعة اللبنانية والطلاب يقاومون فرض عميد كتائبي على كلية الحقوق !

خلال الاسبوع المنصرم ، اكد وزير التربية الوطنية ادمون رزق ، اصراره على تعيين ابراهيم النجار عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب عميدا لكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية . بعد ان اصر مجلس الجامعة على رفض التعيين مرتين متتاليتين ، رغم محاولات الترغيب التي عمل لها وزير التربية مع قسم كبير من اعضاء مجلس الجامعة عمداء واساتذة .

في الواقع ، ان محاولة التعيين هذه ، تشكل مساسا باستقلالية الجامعة وبقانون تنظيمها الصادر عام ١٩٦٧ ، وهي المرة الثانية في عهد الوزير الكتائبي رزق التي تخرق فيها النصوص القانونية لجهة تعيين العمداء . فالمادة ٢٥ من قانون تنظيم الجامعة تنص على ان العميد او المدير يعين لمدة ثلاث سنوات من بين ثلاثة اسماء في الملاك يقترحها مجلس الكلية ويقرها مجلس الجامعة ، ويصدر التعيين في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير التربية ، ويحدد القانون المذكور في المادة ٧٠ منه الحالة الوحيدة التي يجوز للحكومة ان تعين عميدا من خارج الملاك وهي عدم وجود مرشحين ، وفي هذه الحالة يشترط بالعميد من خارج الملاك ان يكون من اصحاب الاختصاص . هذه النصوص خرقت عند تعيين سعيد البستاني عميدا لكلية ادارة الاعمال وهو من خارج الملاك ومن غير اصحاب الاختصاص ، ويجري اليوم محاولة خرقها بالاصرار على تعيين ابراهيم النجار رغم وجود مرشحين من ملاك كلية الحقوق (نقولا اسود ، محمد المجذوب ، قبلان كرروز) .

مما لا شك فيه ان وزير التربيه ، الذي شهدت الحركة الطلابيه في عهده ، في ظل تواطؤ قيادة الحركه الطلابية اليمينية ، ماسي عديده استهدفت مكاسبها الديمقراطية ، يسعى من وراء ذلك الى ترتيب اوضاع المؤسسات التعليمية الرسميه بغية تطويع الحركة الطلابية فيها عن طريق ادارات قمعية مستزلمة مباشرة للسلطة تستطيع ان تعطل المشاركة الطلابية في هيئات الجامعة وكلياتها ، وكذلك التصدي للنضال الطلابي . واكثر من ذلك تنفيذ سياسة الدولة التعليمية باهدافها الراهنة التي تكرس التصفية وتعيد تنظيم وطبقه التعليم في خدمه الطبقة المسيطره التابعة (مباريات الدخول ، اشتراط الفرع الفسري للطلاب ...) ، فيذلك يسير سلاح التصفيه متوازيا مع سلاح القمع المباشر (تعويق التنظيم النقابي الديمقراطي ، طرد الطلاب ، محاسبة الطلاب على اساس نشاط خارج المدرسة ...) .

ان محاولة تعيين ابراهيم النجار خلافا للقانون ، هي ضمن مخطط مدروس من قبل وزاره التربيه وسائر اجهزتها (على راسها مركز البحوث) لتنظيم اوضاع المؤسسات التعليمية من المدرسة حتى الجامعة بغيه اخضاع الحركه الطلابيه على كافة المستويات .

اما المطالبة بتعيين عميد لكليه الحقوق من من بين الاساتذه الذين رشحهم مجلس الكلية تم دون وهم ان احد هؤلاء الثلاثه لن يؤدي مهمة عرقلة الحركه الطلابيه في نضالها ، فهذا ممكن ، الا ان تعيين العميد من الملاك يفرض احترام قوانين الجامعة ويقطع الطريق على ايه محاوله للتعرض لاستقلاليتها باستمرار ، فضلا عن كون الاستاذ في ملاك الجامعه مرتبط الى هذا الحد او ذاك بالجامعة اللبنانيه ومصالحها العامة ، التي ليست صفة ملازمه لمرشح من خارج الملاك خاصه ابراهيم النجار صاحب نظرية الحاق كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية بالجامعه اليسوعيه .

ان الحركة الطلابية مدعوة لاحباط مخطط السلطة في اخضاع مؤسسات التعليم الرسمية والحركه الطالبية فيها ، ومن خلال التصدي لمحاولة تعيين ابراهيم النجار ، خوض معركة حماية استقلالية الجامعة وقوانينها ، والنضال ضد التصفية والقمع بكافة اوجههما ولا داعي للتاكيد ان الحركة الطلابية باكثريتها ، التي قاومت على الدوام التسلط اليميني والارهاب بمختلف اشكاله ، تملك من الطاقات ما يؤهلها لاحباط محاولة تعيين زعماء ميليشيات الكتائب عمداء في الجامعة اللبنانية . والجدير بالذكر ان خوض معركة ناجحه بالاتجاه المذكور يفرض قيادة تقدمية مخلصة في اتحاد الجامعة اللبنانية والهيئات التمثيلية الاخرى في كافة مراحل التعليم . وهكذا يتلازم النضال ضد التصفية والقمع وخرق استقلالية الجامعة مع النضال لاسقاط القوى اليمينية ونهجها التواطئي .

عفا فكتائبي

يتداول اوساط وزارة التربية اخبار تجميد مناقصات لتجهيزات المدارس الرسمية . وتقول هذه الاوساط ان وراء قرار التجميد محاولة لتلزيم التجهيزات بالتراضي لاحد الكتائبيين الذي سيجني منها ارباحا فاحشة .

هكذا من الأصل



مع الصيادين في الشمال ورحلة العيش الشاقة

المئات من الصيادين المنتشرين على الشاطىء الشمالي من البترون الى العبدة (عكار) مرورا بشكا وانفه والميناء وببنين، مشاكلهم وقضاياهم لا تعد ولا تحصى. لسان حالهم: «بس يا بحر..» والحرقة في القلب.

فالبحر قد يجود او لا يجود.

والعمل اشبه ما يكون بالمحاصصة الاقطاعية صاحب المركب يحسم من الانتاج ربعه للادوات وصيانتها، ويجري اقتسام الباقي مناصفة بينه وبين الصيادين.

وارتفاع اكلاف الانتاج يصيب الصيادين مثلما يصيب غيرهم من ابناء الطبقات الكادحة. اسعار الشباك والادوات والطعوم ترتفع باستمرار. كان سعر كيلو النايلون، منذ اقل من عامين، ١٦ ليرة. وصار الان ٤٥ ليرة. وهو نادر في الاسواق على كل حال. وسعر الشبكة الواحدة قفز من ١٠ ليرات الى ٢٢ ليرة.

ولا يقتصر النهب التجاري عند هذا الحد. فهناك السماسرة وما ياخذونه من نسب مئوية من اسعار السمك.. واصحاب المسمكات وهناك ايضا الحرمان والاهمال وانعدام الضمانات. البلديات تتقاضى الرسوم ولا تبذل اي جهد في تحسين ظروف الصيد. الصيادون بحاجة الى مرفأ في العبده – عكار والى طريق خاص بهم في انفه، لان اصحاب الملاحات يمنعونهم من التنقل عبر الملاحات. وهم يطالبون بشمولهم في الضمان الصحي اسوة باخوانهم اعمال الزراعيين.

وفوق ذلك كله، تحمي الدولة «الترينجية» الذين يصطادون بواسطة الديناميت، فيقطعون ارزاق زملائهم ويهددون الحياة البحرية بالخطر. ورغم ان الصيد بالديناميت محظور، فهؤلاء يمارسونه «على عينك يا تاجر»: ويسندهم الزعماء وازلامهم. هذا بالاضافة الى حفنة من «الترينجية» الفلسطينيين تسيء الى بقية شعبها وشعبنا وتقدم كل المبررات اللازمة للتحريض على المقاومة في صفوف الصيادين.

وللصيادين تاريخ طويل من الكفاح ضد جميع هؤلاء. لكن الاطلاع على اوضاع النقابة التي يفترض فيها تمثيل الصيادين يكشف الى اي مدى تستطيع المؤسسات النقابية ان تتحول الى اسلحة ضد مصالح المنتسبين اليها. بدل ان يكون سلاحا بيدهم في مواجهة الذين يستغلون عرقهم ودولة الاحتكار والغلاء.

سلاح بيد الصيادين ام عليهم؟

وفي لقاء مع سالم دقناش عضو المجلس التنفيذي لنقابة صيادي الاسماك، اصر على البدء بتوجيه الشكر لـ «الحرية» لدفاعها عن مشاكل الصيادين... الاحتجاج على اعتقالهم وتعذيبهم من قبل مفرزة حماية الشواطىء، منذ ثلاث سنوات، عندما قاوموا «الترينجية». التضامن معهم ضد شركة «بروتين» التي نريد ان تكون شركة «ريجي» ثانية تحول الصيادين الى عبيد لها، الخ. الخ..

رئيس النقابة وحاشيته حولوا النقابة الى مجال للانتفاع والوجاهة وعادوا مصالح اكثرية الصيادين.

□ نطالب نقابتنا الضغط على المسؤولين لتشديد مكافحة الصيد بالديناميت في البحر ومراقبة تهريب الاسماك في الساحل وعلى الشواطىء وعدم التساهل مع اي (ترينجي) يتدخل هذا الزعيم او ذاك البيك للافراج عنه. كما نطالب المسؤولين سن قانون يعتبر الصيد بالديناميت جريمة وليس مجرد جنحة، لانه يقضي على بذور السمك ولانه يسبب الموت جوعا للمئات من عائلات الصيادين.

ما هو موقف الاقلية المسيطرة على النقابة تجاه هذه المطالب؟

تقديم «الهدايا» لرجال مفرزة حماية الشواطىء، ويكفي ان يقدم «الترينجية» لهم هدايا اكبر، ليغضوا النظر عن الصيد بالديناميت.

□ امام ارتفاع اسعار الشباك والنايلون، اقترح سالم دقناش تاسيس تعاونية تتولى شراء ادوات الصيد، مع المطالبة باعفائها من الرسوم الجمركية، وتوزيعها على الصيادين بارخص الاسعار. النقابة غنية وقادرة على تحمل اكلاف تاسيس التعاونية، مثلما هي قادرة على الضغط على بلدية طرابلس للمساهمة في تمويل هذا المشروع على اعتبار انها تتقاضى الاف الليرات سنويا من شركة نفط العراق بدل تنظيف الشواطىء، دون ان تصرف قرشا واحدا لهذا الغرض.

النقابة عندما تتحول الى مزرعة

لكن رئيس النقابة وحاشيته عارضوا مشروع التعاونية. ولا عجب. فهو تاجر شباك، يصر على اعلى الارباح. وبدلا من تاسيس التعاونية، تصرفت الاقلية المسيطرة على النقابة بخمسين الف ليرة من اموال الصيادين لشراء مركب لمطاردة «الترينجية» والنتيجة ان المركب يتولى مكافحة الصيد بالديناميت حول الجزر في مياه طرابلس لانها منطقة صيد رئيس النقابة. «اما باقي مناطق البحر فلتحترق اسماكها بالديناميت. فالامر لا يهمه. وهذا ما يدركه جيدا صيادو العبده وببنين عكار والميناء والقلمون وانفه وشكا والبترون.

حتى الشبك المجاني الذي تقدمه وزارة الزراعة، يرفض رئيس النقابة استلامه. بداعي انه لا يكفي للصيادين. فلماذا لا نستلم الكمية المعروضة ونطالب بالمزيد!!

□ وعندما تتحول النقابة الى مزرعة، تكر مسبحة التخلي عن مصالح الصيادين منذ مدة، الغت بلدية الميناء رسم الدلالة على بيع الاسماك في الساحات العامة (وهو ٢ ونصف بالمئة). وطالب الصيادون في حينها خفض السمسرة من ٧ ونصف بالمئة الى ٥ بالمئة، او تخصيص الـ ٢ ونصف بالمئة لصندوق النقابة، للاستفادة منه من اجل تاسيس التعاونية. لكن تذبذب رئيس النقابة وحاشيته وتجاهل رئيس البلدية للمطلب حرصا على مصالحه الانتخابية فوتت على الصيادين فرصة الاستفادة من هذا المورد المالي الهام

وتسود الاعتباطية والمحسوبية في النقابة عندما تتحول الى مزرعة. هناك انعدام الجمعيات العمومية. واجتماعات المجلس التنفيذي ورفض تنسيب الاعضاء الجدد للنقابة.

يقول سالم: فلان مرفوض لانه «ترينجي»، علما بانه لم ينظم بحقه محضر ضبط واحد. بينما الياس فارس المعماري فقد يده بالصيد بواسطة الديناميت وهو الان عضو في مجلس النقابة. محمد وتحسين والعبد عيد مرفوضين لانهم يصطادون الاسفنج! وجرجور مرفوض لانه نزاحم رئيس النقابة على الصيد [...] والياس الحجار مرفوض بحجة انه لا [...] المهنة مع انه يحمل تذكرة بحر مثله مثل [...] صياد اخر، كل هذا بينما ابواب [...] مشرعة امام اصحاب المسامك الذين لا [...] لهم من قريب او بعيد بالصيد!.

وكان لا بد لسالم دقناش من ان يدفع [...] دفاعه الصلب عن مصالح الصيادين. رئيس النقابة «اقصاه» عنها [...] الصلاحية في ذلك للجمعية العمومية [...] اما الشكوى لدى وزارة العمل [...] ادراج اللامبالاة والتواطؤ.

وما الحجة؟

— «التعاطي بالسياسة.!» [...] حريص على مصالح الصياد[ين] وافاوم محاولات تحويل النقابة [...] انتفاع. ولاني اقوم بواجب[ي] النقابي في مشاركة الجماهير [...] نضالها ضد الاحتكار والغلاء [...] بالسياسة! وكانه ليس تعاطيا بالسياسة التمسح على اعتاب الزعماء والوجهاء والتحريض [على] المقاومة الفلسطينية وتسليم [...] النقابي لاغراض مراقبة المخبر[ين] او تطيير البرقيات المشبوهة [...] تاييدا لسياستها الحكيمة [...] احداث ايار ١٩٧٣.. هذه [...] كلها التي يمارسها رئيس النقا[بة] ليست تعاطيا بالسياسة..!

لكن معركة النقابيين [...] مستمرة ووراءهم يلتف [...] الصيادين.

منذ ايام انعقدت جمعية [...] كرست سالم دقناش عضوا في [...] ووجه فيها الصيادون افدح [...] رئيس النقابة، السيد محمد [...] الصيداوي. الامر الذي دفع [...] ازلامه الى الاستفزازات [...] وهذه بالتاكيد ليست اخر [...] ننقلها عن النضال المرير [...] من اجل ان تكون نقابتهم [...] بيدهم ضد الذين يحاولون [...] الى سلاح عليهم.

بدعوة من اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين موجهة للحزب الشيوعي الاميركي، حضر الى لبنان وفد من اللجنة المركزية للحزب، وقد عقدت سلسلة لقاءات بين الوفدين، واستطاع الوفد الزائر ان يطلع على المخيمات الفلسطينية في لبنان، وقد كان «للحرية» لقاء مع رئيس الوفد الرفيق كارل بلويس عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الاميركية، ورئيس تحرير جريدة «عالم الشعوب» وهي صحيفة تقدمية مرتبطة بالحزب.

□ لقد اتيحت لك الفرصة لزيارة المخيمات الفلسطينية والاطلاع عليها عن قرب. فما هي الانطباعات التي خرجت بها. يمكنك ان تجري مقارنة بين ما شاهدته وبين توقعاتك السابقة؟

□ قبل مجيئي الى هنا، كانت معلوماتي حول هذا الموضوع محدودة، لان هناك نقصا فادحا في المعلومات حول هذا الموضوع في الولايات المتحدة، لا سيما عن الفقر والاوضاع الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. والتي اجبر عليها خلال السنوات الطويلة التي اعقبت طرده من ارضه الوطنية. ان مشاهدتي لهذه الصعاب، واحتكاكي بالشعب الفلسطيني واتصالي به جعلاني اتاكد ان هذا الوضع سيء للغاية بالمقارنة مع ما كنت ارتقبه او مضطرا لتصديقه في الولايات المتحدة. ان هذه الظروف القاسية قد طورت احساسي بشكل صارخ، لاسيما عدم العدالة [...] مورس بحق الشعب الفلسطيني، وقد قررت ان اكتب حول ما رايته من اجل ان يتعرف ابناء بلادي بهذه الظروف القاسية.

□ خلال زيارتكم للمخيمات، استطعتم ان تلاحظوا اثار القصف والدمار الناتجة عن القصف الاسرائيلي. [...] الاسرائيلية العدوانية. وما هي انطباعاتك عن الروح المعنوية للشعب الفلسطيني بعد احتمالها وصمودها فيها؟

□ في كل مكان زرته في جنوب لبنان، رايت الاثار البالغة الناتجة عن الهجمات البربرية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ومناطق سكنه، واثار الدمار الذي لحق بالارواح والممتلكات كانت شيئا مخيفا. ان القصف الاسرائيلي والاسلحة التدميرية الفتاكة المستعملة كانت تركز ضد الشعب، وهي عمل معاكس لتطور التاريخ والانسانية. اني اشعر بالغضب والاسف لان القنابل التي القيت على النساء والاطفال في اماكن عملهم وسكنهم كانت مصنوعة في الولايات المتحدة الاميركية، ولكن ما رايته افنعني ايضا بان

□ لقد كان واضحا من النضال المعادي للعسكرية العدوانية الاميركية ضد الشعب العسكريين الاسرائيليين مخطئون كثيرا، اذا اعتقدوا ان اعمالهم الاجرامية يمكن ان تدفع الشعب للاستسلام والرضوخ، او ان توقف نضال الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة، ان ارادة الحياة والكفاح كانت واضحة للغاية حتى في ظل القصف اليومي المتواصل.

□ خلال زيارتكم لمختلف المناطق، استطعت ان تتعرف على الدور السياسي الذي تقوم به الجبهة الديمقراطية، والمساهمة النشيطة بالدفاع عن مصالح الجماهير بتامين الخدمات الطبية والتعليمية لها وتدريبها، كيف تقيم عمل الجبهة من خلال احتكاكك المباشر بالمنظمات القاعدية للجبهة.

□ لقد رايت بصورة رائعة الاعمال التي تقوم بها الجبهة الديمقراطية، والجهود التي تبذلها لتحسين الاوضاع المعيشية للجماهير، والاهتمام الكبير الذي اولته الجبهة للخدمات الصحية والطبية والتعليمية، والمساعدات التي تقدم للجماهير انما تشكل عملا مؤثرا جدا يستحق التقدير البالغ، لقد كنت متاثرا بصورة خاصة من المستوى المرتفع للوعي السياسي لرفاق الجبهة، وروح الحذر والمقدرة التي يتمتع بها اعضاء الجبهة في قواعد المنظمات والجماهير بشكل عام. ان النضال من اجل تحرير التضامن الاممي ومهمة الصراع الطبقي كما تمارس من قبل الجبهة الديمقراطية تمثل عاملا هاما في خدمة العملية الثورية.

□ خلال السنوات الطويلة الماضية، كانت اجهزة الاعلام الرجعية تركز على الدور الايجابي الذي تلعبه الامبريالية الاميركية. لكن شعبنا وحركته الوطنية كانت تدرك ان الامبريالية الاميركية تشكل العدو الاساسي لحركة التحرر الوطني العربية. واليوم فانه من الاهمية بمكان ان نتعرف على حقيقة موقف الجماهير التقدمية والقوى المحبة للسلام في الولايات المتحدة. وبشكل خاص الحزب الشيوعي. وخصوصا [...] الدور الامبريالي للولايات المتحدة. والخطوات التي تم تسويتها لفضح هذا الدور

وابراز تضامنهم وكفاحهم مع شعوب العالم المضطهدة؟

[...] العدواني، ان قطاعات واسعة من شعب الولايات المتحدة كانت ولا زالت ضد المحاولات والسياسات الرجعية القذرة الرامية للتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب التي تقدم عليها الحكومة الاميركية، وخاصة تلك الشعوب المناضلة في سبيل السلام والاستقلال والتحرر الوطني. ان فهم شعبنا ووعيه وخاصة لنضال الحركة الوطنية العربية يتنامى، ونضال الشعب الفلسطيني يجد اصدقاء عديدين له في الولايات المتحدة. بالرغم من السياسة والهجمة الصهيونية الاعلامية التي تحاول تشويه هذا النضال. لكن شعبنا يفهم وبشكل مستمر بان السلام في الشرق الاوسط انما هو مستحيل بدون الاستجابة للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني..

الحزب الشيوعي والقوى التقدمية بشكل عام، تزيد الان من معارضتها لسياسة الشعب الاميركي في مواجهة سياسة الدعم للاسرائيليين الارهابيين. ونحن نعتبر ان ذلك واجبا اساسيا نقوم به تجاه نضال الشعوب التحرري.

□ كيف تقيم حزبكم عرض القضية الفلسطينية امام الجمعية العامة للامم المتحدة؟

□ ان الاعترافات المتزايدة على الصعيد الدولي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني تدلل على السياسة الصحيحة التي تمارسها المنظمة على هذا الصعيد وارى ان المكسب الاساسي الذي يمكن الخروج به من الامم المتحدة هو تكريس الاعتراف العالمي بالقضية الفلسطينية كقضية تحرر وطني بدلا من النظرة السابقة القائمة على اساس انها مشكلة انسانية لمجموعة من اللاجئين.

واخيرا.. اود ان اوجه تحياتي للشعب الفلسطيني الشجاع واطيب تحياتي لهم ولمنظماتهم، كما اتمنى لهم النجاح المستمر، داعيا اياهم من اجل الاستمرار في حمل رايات التضامن الاممية ومتابعة النضال ضد القوى الرجعية، بالتلاحم مع حركة التحرر الوطني العربية والمعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفياتي، وكافة القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم.

واتمنى ان تكون زيارتي قد لعبت دورا في تعزيز مفهوم افضل بين الشعب العربي وشعب الولايات المتحدة والقوى التقدمية في كلا البلدين وفي تعزيز الاتصالات بين حزبي وبين المقاومة الفلسطينية.. فلسطين ستنتصر.

أخبار الوطن المحتل

- انفجارات داخل شوارع تل أبيب
- أهالي عكا يتحدون سلطات الاحتلال

لم تحل الاجراءات التعسفية، وحملات القمع والاعتقال، التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني بحق جماهير الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، لم تحل دون تصعيد النضال العسكري، وبوتيرة متزايدة، ترافق في ذات الوقت، وتساند مجموع النضالات السياسية للشعب الفلسطيني وعلى هذا الطريق سجل الثوار الفلسطينيون، في اقل من اسبوع جملة الانتصارات العسكرية التالية على قوات العدو ومؤسساته.

● انفجار في شارع بن يهودا في تل ابيب:

اذاع راديو العدو الصهيوني يوم ٢٠ – ٩ – ٧٤ انه قد اتضح للشرطة «الاسرائيلية» ان الانفجار الذي وقع في ساحة احد المنازل كان نتيجة لانفجار عبوة صغيرة من المواد المتفجرة تزن ما بين ٤٠ – ٥٠ كجم، وذكر مراسل اذاعة العدو بوعاز بيراك ان الانفجار الذي وقع في المنزل رقم ١٨٦ في شارع بن يهودا ادى الى تصدع خمسة منازل واصابة شخص، وامراة نقلت للمستشفى، وبالطبع لم تتعرض تقارير الشرطة لاسباب الحادث، لكنها اعترفت في اليوم التالي انها لا تستبعد ان يكون الانفجار من عمل «المخربين». وكانت وكالات الانباء الاجنبية اكدت ان الانفجار قامت به احدى خلايا الثورة الفلسطينية العاملة في الداخل.

● انفجار قنبلة في ناتانيا:

القيت قنبلة يدوية على مجموعة من ضباط الاستخبارات الصهاينة وهم جلوس في مقهى بمستوطنة «كديمه» الواقعة في ضواحي ناتانيا في مساء يوم ١٨ – ٩ – ١٩٧٤. هذا وقد قتل عدد من رجال المخابرات وضباط قوات الامن «الاسرائيلية» في معركة ملقي القنبلة رغم انها فرضت طوقا حول المنطقة. الانتماء للجبهة الوطنية الفلسطينية «بهمة»

● محاكم المواطنين الفلسطينيين بهجت الشعيبي وبسره الشعيبي بتهمة الانتماء لتنظيم الجبهة الوطنية الفلسطينية واعتبرت المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة رام الله مجرد الانتماء للجبهة «تهمة» كما وجهت اليهما تهمة ايواء اعضاء من الجبهة والاتصال باشخاص في دمشق وعمان. وكان المناضلان قد اعتقلا اثناء حملة اعتقالات شهر نيسان الماضي.

مهاجمة مكتب الحرس المدني في اور يهودا:

هاجمت احدى المجموعات الخاصة، العاملة في الارض المحتلة، في ٢١ ايلول الجاري مكتب الحرس المدني في مدرسة «اوريسم» بمنطقة «اور يهودا» شمال شرقي تل ابيب. حيث تمكنت من احراق المكتب بجميع محتوياته، ومن بينها كشوفات الحرس المدني بالمنطقة.

وفي تل ابيب ايضا:

دمر جزء كبير من منزل يقع في الجزء الشمالي من تل ابيب، وقتل احد ضباط مخابرات العدو، اثر انفجار عبوة ناسفة شديدة الانفجار امام مدخل المنزل. هذا وسبقت الانفجارات داخل المدينة المذكورة، مادي تفجير عبوة ناسفة داخل مخزن لاسطوانات الغاز في شارع «بن يهودا» الى تدمير المخزن تدميرا كاملا. واشتعال النيران فيه، وقد امتدت النيران الى عدد من المباني المجاورة. كما اشتعلت النيران بمحل تجاري يقع في منطقة «باد الياهو» اثر انفجار مماثل وقع في ١٨ ايلول الحالي.

الانفجارات تمتد الى مختلف المدن:

* في ٢٣ ايلول تم تدمير سيارة عسكرية للعدو ، اثر انفجار عبوات ناسفة شديدة الانفجار اسفل السيارة . وقد وقع الانفجار وسط مدينة عسقلان وفي حي « افري دار » حيث كانت السيارة تقف .

* وفي جنين ، قام الثوار بهجوم جريء ، على احد ضباط مخابرات العدو وزمرة ترافقه داخل سوق الخضار بالمدينة ، مستخدمين الاسلحة الرشاشة مما اسفر عن مقتل الضابط المذكور واصابة عدد من عملائه بجروح .

وفي بيت لحم :

احرق الثوار مستودعات للالبسة العسكرية داخل كيبوتس « كفار جلعادي » مستخدمين في ذلك القنابل الحارقة . ومن جهة اخرى تم تدمير جزء من مبنى فرع بنك لؤومي بمدينة بيت لحم ، بعد انفجار عبوات ناسفة موقوتة قبل ظهر ٢١ ايلول الجاري . هذا وادى الانفجار الى اصابة عدد من الافراد داخل مبنى البنك المذكور .

● حرق مكتب العمل الصهيوني في « بيت عوا »

احرق مكتب العمل الصهيوني في « بيت عوا » قضاء « دورا » مساء يوم ١٥ — ٩ — ٧٤ . وذلك بعد ان هاجمته احدى المجموعات العاملة في الارض المحتلة بالرشاشات الاوتوماتيكية والقنابل الحارقة . وفي نفس الليلة هاجم افراد المجموعة نفسها احدى باصات « ايجد » الصهيونية وكان محملا بالجنود على الطريق الواقعة ما بين دورا وبيت عوا . وقد دمر الباص وقتل وجرح عدد من الجنود وعلى الاثر قام العدو بتطويق المنطقة وتفتيشها املا في معرفة المهاجمين . الا ان جهوده فشلت حيث تمكن الثوار من العودة الى قواعدهم .

● عكا : اهالي عكا يتحدون سلطات الاحتلال :

رفض وبشدة اهالي عكا الذين بقوا في ديارهم ولم يغادروها منذ احداث ١٩٤٨ الاستجابة لطلب سلطات الاحتلال مغادرة المدينة والانتقال الى قرية « المقر » التي تقع على بعد ٤ كيلومترات خارج المدينة ، وكان العدو قد قدم تبريرا لذلك بان المنازل قديمة وبحاجة الى تجديد ، ومما يذكر ان سلطات الاحتلال تمنع اهالي عكا الفلسطينيين من تجديد ابنيتهم او تعميرها او اقامة ابنية جديدة منذ قيام دولة العدو في ١٩٤٨ . حتى ان السلطات العسكرية الصهيونية تنسف وتهدم كل بناء جديد بحجة عدم الترخيص بالبناء وهي ترفض ايضا الترخيص بذلك !

وفي وقت سابق اعترف وزير الاستيطان الصهيوني ان لدى وزارته مخططا لطرد اهالي عكا الفلسطينيين من مدينتهم .

● منع الجامعيين الفلسطينيين من العمل في وطنهم :

نشرت صحف الارض المحتلة قرارا اصدره الحاكم العسكري الصهيوني العام في الضفة الغربية وقطاع غزة ينص على عدم قبول او توظيف اي خريج جامعي فلسطيني نال شهادته من الجامعات العربية وبشكل خاص، جامعة بيروت العربية . هذا وذكرت صحيفة « الشعب » ان القرار ذيل بتوقيع وزير حرب العدو وعمم على مديريات التعليم في الضفة والقطاع ويعود القرار الى ان سلطات الاحتلال اكتشفت بان هؤلاء الجامعيين ، يقومون باعمال « تخريبية » بوحي وبتوجيه من منظمات « المخربين » هذا ومن المعلوم ان الالفا من خريجي الجامعات عاطلين عن العمل في الاراضي المحتلة وفي عمان على حد سواء .

● اصدرت وزارة التعليم الصهيونية قرارا يلزم كل الطلبة الصهاينة الذين تجاوزت اعمارهم السادسة عشرة بالقيام بحراسة مدارسهم ويجيء هذا القرار عقب حملة التعبئة العامة التي اعلنتها السلطات العسكرية الصهيونية في اوساط المستوطنين وذلك لمواجهة تزايد وتصاعد العمل الفدائي الفلسطيني في الاراضي المحتلة ..

شكل المؤتمر الوطني الثاني للجبهة الشعبية خطوة هامة على طريق الخلاص الوطني ودحر الغزاة الايرانيين . بعد ان اثبتت قوات جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية في المناطق المحررة من عمان قدرة الجماهير على التصدي للغزو وارغامه على التراجع والتقهقر وتمريغ عنجهيات الشاه بالوحل ، بعد ان مر على الغزو اكثر من عشرة شهور .

ومن اجل المزيد من القاء الاضواء على هذا الغزو وامكانية استبداله بقوات عربية : وللالقاء بعض الاضواء على نتائج المؤتمر الوطني الثاني التقيت بالرفيق سعيد مسعود ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان بعدن. وكان هذا الحديث :

● ١ — ما هي نتائج الحملة العسكرية الايرانية على المناطق المحررة وما هي صورة الوضع العسكري الان ؟

☐ ان الهجمة العسكرية الايرانية ليست حملة عسكرية وانما هي غزو عسكري كامل واحتلال فعلي يهدف كما قال شاه ايران الى القضاء على من يسميهم (المتمردين والمتوحشين) . ولهذا فاننا نرى الجيش الايراني يتحمل العبء الاكبر في قتال الثورة وقمع الجماهير العمانية . والقواعد والمعسكرات الايرانية لم تقتصر دورها على ساحة المعركة في ظفار بل توزعت على الاراضي العمانية كلها . فنرى قواعد ايرانية في ثمريت وراس الحد وريسوت وماسندم ومسقط وازكي والعديد من المعسكرات والمراكز السرية . كما ان البحرية والطيران الايراني يمارسان نشاطهما بكل حرية في اجواء ومياه عمان .

لقد حدد شاه ايران هدف الغزو الايراني بانه تصفية الثورة المسلحة وطلب اعطائه مهلة ٣ اسابيع وها هو الغزو الايراني يدخل شهره العاشر والثورة المسلحة مستمرة . وبالطبع فقد تراجع الشاه عن تصريحاته الاولى وقال (بان تصفية الثورة يرتبط بالبدء في فتح قناة السويس) . نحن لا نستهين بتصريحاته وخطورتها ، الا ان الشاه واسياده الامبرياليين يستهينون بقدرات الشعوب وصمودها . ان الجيش الايراني الغازي يتمتع بامكانيات بشرية وسلاح قوي . ولكنه في الاخير جيش غاز معتد . اما جيش التحرير الشعبي فهو جيش الجماهير يناضل من اجل تربة الوطن وحريته ولذلك فهناك فارق واسع بين القدرات الفعلية والروح القتالية للجيشين . وهكذا نرى ان الجيش الايراني قد استخدم امكانياته الواسعة في التمركز في عدة مراكز على جانبي « الخط الاحمر » مستهدفا توسيع نطاق عملياته انطلاقا من هذه المراكز وشن الحملات على الريف في عمليات عسكرية تعرف (بالتمشيط والتدمير) على غرار عمليات الجيش الامريكي في فيتنام ولكنه في كل حملة يصطدم بمقاومة بطولية لجيش التحرير والميليشيا الشعبية وينتقم من المواطنين الابرياء .

كما ان هدفه من مرور قوافل التموين عبر الخط الاحمر بسلام لم يتحقق لان هذه القوافل لا تمر الا بعد اعلان الاستنفار العسكري العام في جميع مراكزه العسكرية على طول الخط الاحمر واحيانا يحتاج الى حماية طائرات الهليكوبتر وهذا مكلف جدا في الارواح والاموال .

ان القوة العسكرية الايرانية التي وصفها بانها (حققت عملا مجيدا) يحصد المرارة وليس الامجاد . وتورط ايران العسكري يزداد عمقا وسوف يكتشف حكام ايران ان عمان ستشكل نزيفا لجسمها الامبراطوري .

● ٢ — هل تتوقعون استبدال القوات الغازية بقوات عربية ؟

☐ لقد اثار الغزو الايراني رد فعل وسط الجماهير في منطقة عمان والخليج العربي وبين الجماهير العربية بشكل عام . وولد حالة من السخط ضد التخاذل العربي مما ينذر بحالة من الغليان تخافها الانظمة المتخاذلة والرجعية ولذلك سارعت الدول الرجعية وعلى راسها السعودية الى تبني استراتيجية « تعريب الحرب» . وان بعض الدول الرجعية العربية والصديقة للنظام العميل في مسقط والعميلة للامبريالية الاميركية تدفع في اتجاه استبدال القوات الايرانية الغازية بقوات عربية تتولى حماية نظام قابوس وقمع ثورة الجماهير العمانية . ان هذه بادرة خطيرة في سجل الجامعة العربية لانها اول مرة تتولى فيها قوات عربية بقرار من الجامعة حماية نظام خائن مرفوض من قبل الجماهير وتدخلا سافرا ضد ارادة الجماهير كما انها اول مرة تتولى فيها قوات عربية تثبيت الوجود الاجنبي في بلد عربي حيث ان الوجود العسكري البريطاني في عمان ليس خافيا على احد والغريب ان الجامعة العربية والدول العربية المذكورة تتجاهل هذا الوجود .

● ٣ — ماذا تقدم لكم الحكومات العربية من دعم ومساندة خاصة بعد الغزو الايراني ؟

☐ ان الغزو الايراني لعمان يشكل داهما ليس على عمان وحدها بل ين الامة العربية كلها وخصوصا الشاطئ للخليج لان هذا الغزو ياتي ضمن استر النظام الايراني القائمة على التوسع على حساب الارض العربية والهيمنة الانظمة العربية المحيطة بايران والتد شؤون اي نظام معارض له ومحاولة كما يجري مع العراق . ولذلك وحل ماساة فلسطين ثانية فان واجب الدول الوطنية التصدي بحزم للغزو الايراني الفعال لمن يقاومون فعليا هذا الغزو من ارواحهم ثمن الدفاع عن جناح العروبة والشعب العماني المقاتل بقيادة الشعبية لتحرير عمان في موقع ال للغزو الايراني .

لقد سعت الجبهة الشعبية دائما الى هذا الخطر الذي يستهدف وجود الامة وسعت الى وضع الامة العربية امام مسؤولياتها ، ولقد استجابت بعض الانظمة وخصوصا ليبيا والعراق الى الواجب . ونحن هنا لا يسعنا الا ان بالموقف المبدئي لليمن الديمقراطية بقيادة التنظيم السياسي الجبهة القومية على المبدئي في نصرة الشعب العماني ضد المخطط الامبريالي الرجعي ووقوفها امام الغزو الايراني والتدخل الامبريالي الرجعي في بلادنا . ان اليمن الديمقراطية تدفع ثمن مواقفها المبدئية في شكل المؤامرات الامبريالية الرجعية وخصوصا مؤامرات السعودية وتهديدات ايران التي تبني قاعدة عسكرية ضخمة في ثمريت قرب حدود الديمقراطية وتهدد باسطولها الديمقراطية .

ان يدنا ممدودة لكل من يريد ان يؤدي اداء واجبه الوطني واملنا ان تدرك الدول العربية الوطنية خطورة الموقف وتتحمل مسؤوليتها في دعم الشعب العماني الذي يقوم بالدفاع عن نفسها في وجه خطر

● ٤ — الى اين وصلتم

مع حزب العمل من اجل ايجاد الجبهة الوطنية المتحدة التي اكدها برنامج العمل الوطني الصادر عن المؤتمر الوطني العام الثاني للجبهة ؟

☐ لقد اكدت الجبهة الشعبية دائما على ضرورة قيام ارقى العلاقات بين فصائل العمل الوطني وصولا الى قيام الجبهة الوطنية والتي تعتبر ضرورة لتحقيق مهام الثورة في التحرير الكامل والاستقلال ودحر الغزاة الايرانيين . لقد تمكنا من الوصول مع حزب العمل الى صيغة التنسيق وقيام قيادة مركزية مشتركة حسب ما جاء في البيان المشترك الصادر في مارس ٧٢ . وترجمة ما جاء في البيان الى واقع ملموس متطور يتطلب عملا مخلصا وجادا من الطرفين ونحن لم نالو جهدا في هذا السبيل والان فان مهمة توحيد صفوف جميع القوى والعناصر الوطنية والديمقراطية في عمان هي اكثر الحاحا من اي وقت مضى .

● ٥ — ما هي المنظمات المعنية بالاستقلال التنظيمي في الكيانات السياسية في الخليج العربي وما هي صيغة العلاقة بينها وبين فروع الجبهة .

☐ المنظمات المعنية بالاستقلال التنظيمي هي فروع الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي سابقا في اقاليم الخليج العربي . ان فرع الجبهة الشعبية في عمان قد اعاد تنظيم نفسه بعد استقلاله ضمن الجبهة الشعبية لتحرير عمان . ولا شك ان الفروع الاخرى ستختار الشكل التنظيمي والاسم الذي يناسبها ضمن ظروف العمل الوطني في كل اقليم .

لقد اكدنا دائما على وحدة القوى الوطنية في منطقة عمان والخليج العربي وحيث يتعرض شعب المنطقة ككل ومنظماته الوطنية الى خطر مشترك يتمثل في الوجود العسكري — الانجلو — امريكي وهيمنة الاحتكارات الامبريالية على ثروات واقتصاد المنطقة وعمل الامبريالية على الحاقها ضمن حلف عسكري اقليمي بالاضافة الى خطر التوسع الايراني وتزعمه الهيمنة السعودية . كل هذا يتطلب تكاتف كافة القوى الوطنية لمواجهة المهمة الاكثر الحاحا وهي الغزو الايراني لعمان والمهمات الوطنية المشتركة الاخرى .

اما عن طبيعة العلاقة بين الجبهة الشعبية لتحرير عمان مع التنظيمات المنبثقة عن فروع الجبهة سابقا فانها تتحدد بعد تشاورات ولقاءات وبعد ان ترتب هذه التنظيمات امورها الداخلية والتنسيق ليس مطلوبا فقط مع هذه التنظيمات بل مع كافة القوى والعناصر الوطنية والديمقراطية .

التهديدات الاميركية حول اسعار النفط :

السياسة النفطية للرجعية العربية تشجع الأمركين

المال العربي السائب والارادة العربية السائبة يدفعان أميركا لتشديد الهجوم لاقتناص ما يمكن اقتناصه من الثروات العربية !

ردود الفعل العربية على التهديدات الاميركية في موضوع الطاقة لم تكن اطلاقا على المستوى المطلوب لابل ان زعيم كبرى الدول العربية المنتجة النفط اكد في مقابلة مع مجلة اميركية على صداقته وصداقة بلاده للولايات المتحدة في الوقت الذي كان فيه فورد وكيسنجر يتناوبان على اطلاق الشتائم والتهديدات بحق البلدان المنتجة للنفط عامة والعربية منها خاصة .



اليماني .. رضوخ للانذار الامركي !

يجيء هذا الموقف الامركي الجديد — القديم في اعقاب مؤتمر سينا لدول النفط الذي قرر فرض ضريبة اضافية بسيطة على ارباح الشركات وربط ارتفاع اسعار النفط بارتفاع نسبة التضخم الذي يضرب اقتصاد البلدان المستهلكة للطاقة ويحول اموالها الى مجرد اوراق لا تحوز مبادلتها بالبترول .

كما يجيء الموقف الامركي في غضون انعقاد الدورة العامة للامم المتحدة ، وبعد اجتماعات مجموعة الـ « ١٢ » ، اي المجموعة التي خرجت من مؤتمر واشنطن للطاقة وتضم اكبر الدول المستهلكة للنفط باستثناء فرنسا .

جوهر الموقف الامركي

بعد ان وصف مدير الطاقة الامركي الاجراءات النفطية الاخيرة (زيادة الضريبة على الشركات) بالابتزاز السياسي ، رفع الرئيس الامركي فورد وتيرة الهجوم وهدد في افتتاح دورة الجمعية العامة للامم المتحدة بقطع الاغذية عن الدول العربية ما لم تتراجع عن موقفها مشيرا الى ان بلاده ستضطر لاستخدام هذا السلاح مرغمة وهي التي لم يسبق لها ان استخدمت الاسلحة الاقتصادية في حرب سياسية (كذا) !!!

بعد ذلك عاد السيد فورد وندد باللجوء الى استخدام النفط كسلاح سياسي مطالبا بافساح مسار لهبات الطبيعة ومهددا باتخاذ « خطوات حاسمة » لتغيير هذه الحالة .

وقال فورد ان الاسعار المبالغ فيها تشل الاقتصاد العالمي وتهدد بكساد عالمي شامل وتدد بسقوط امن العالم واستقراره وانتهى بطرح برنامج متعدد النقاط تناول :

١ — زيادة الانتاج لسد الحاجات المتزايدة الى الطاقة

٢ — القضاء على الاسراف في استهلاك الوقود

٣ — رفع التعاون بين الدول المنتجة والدول المستهلكة ، وفيما بين الدول المستهلكة نفسها .

٤ — الاهتمام بالدول الاكثر فقرا

٥ — ايجاد حل شامل لتحديد ارتفاع الاسعار .

اما كيسنجر فحذر من وقوع ازمة اقتصادية عالمية على غرار ازمة ١٩٢٩ وطالب لتفادي ذلك بتخفيض اسعار النفط (ان ما ارتفع بقرار سياسي يمكن ان ينخفض بقرار سياسي) وانتهى منتقدا الدول العربية لتحديدها الانتاج ورفعها الاسعار ، طارحا برنامجا من خمس نقاط يكرر الى هذا الحد او ذاك برنامج رئيسه فورد ويشترك معه بصورة خاصة في انعدام بند واحد يتحدث عن التنمية في البلدان المصدرة .

هذه هي اهم محاور الموقف الامركي : المطالبة بخفض الاسعار، وزيادة الانتاج والا التعرض لحرب غذائية وتضامن البلدان المستهلكة للنفط .

واذا كانت الدول الرجعية النفطية لن تتعرض لهذا الموقف الامركي فلا بد من الاشارة الى ان تصدي القوى الوطنية له لابد وان يصدر عن جملة من المعطيات العلمية والصحيحة يصطدم الموقف الامركي بها بالكامل .

هل السياسة غير الاقتصاد ؟

اولا — التفريق بين السياسة والاقتصاد خدعة لن تنطلي على احد فالكل يعلم ان الاقتصاد او الحرب او غيرها هي مجرد وسائل تستخدم لتحقيق مصالح واهداف سياسية (وهذه الاخيرة هي في نهاية المطاف اهداف اقتصادية) وهذا بالضبط ما يشير اليه كيسنجر مناقضا حديث رئيسه : ان الاسعار التي رفعت بقرار سياسي يمكن ان تخفض بقرار سياسي .

هذا اولا . ثانيا لا يمكن لامركا على الاطلاق ان تدعي انها بريئة من استخدام الاقتصاد سياسيا . ويجب على المرء ان يكون على درجة كبيرة من الوقاحة حتى يدعي ان الاسلحة الغذائية الامركية لم تستخدم في السابق كسلاح اقتصادي خاصة وان الجماهير العربية تذكر كيف حولت اميركا صفقة القمح عن مصر في منتصف الستينات مع علمها الاكيد بان الاهراءات المصرية لا تحوي قمحا يكفي المصريين اكثر من اسبوع وكان ذلك بالضبط للضغط على عبد الناصر وانتزاع مكاسب سياسية منه ويوسعنا ان نضرب عشرات الامثلة على استخدام الاقتصاد في السياسة والاثار المدمرة التي ادى اليها هذا الاستخدام على يد امريكا .

الثروات الطبيعية : من ينتجها ومن يستهلكها ؟

البدعة الثانية في احاديث المسؤولين الامركيين هي حول الهبات الطبيعية وضرورة اقتسامها بالتساوي مع « الاهتمام » بالدول الفقيرة وعدم اسراف الدول الغنية في الاستهلاك الفارغ .

مرة اخرى يصطدم المرء بهذا الاصرار الامركي الوقح على استغباء الناس .

فاميركا التي يبلغ عدد سكانها ٦ بالمئة من سكان العالم تستهلك وحدها خمسين بالمئة من انتاجه من المواد الاولية وتستهلك اكثر من ٩٠ بالمئة من هذا الانتاج داخل حدودها.

بعد هذا ما معنى الكلام عن عدم الاسراف . وما معنى الكلام عن الاقتسام المتساوي للثروات في الوقت الذي يعيش فيه المستهلك الاميركي ببذخ ورفاهية ويبلغ مجموع المصاريف المبذولة في اميركا على عناية الحيوانات الاليفة مدرا كان بامكانه انقاذ مئات الالف الافارقة والاسيويين من الموت جوعا .

ان حديث الرئيس فورد عن ضرورة الاهتمام بالدول الفقيرة له عند هذه الدول معنى واحد . المزيد من القهر والاستغلال . وذلك ان هذه الدول اختبرت مضمون الاهتمام على الطريقة الاميركية وكل ما تطلبه من اميركا ان تكف شرها عنها .

من الذي يربح اكثر ؟

ولا بد كذلك من الرد بسرعة حول ادعاءات الرئيس الاميركي ووزير خارجيته . هذه الادعاءات القائلة بان اسعار النفط الحالية

مرتفعة او ان تخفيضها هو بالتالي الحل المطلوب لكل الازمة التي يتخبط فيها النظام الاقتصادي الراسمالي . فالرئيس فورد يبدي انزعاجه من الارباح التي تعود للبلدان المنتجة للنفط متجاهلا ان الشركات الاميركية من نفطية وغيرها تحقق سنويا ارباحا تفوق الارباح التي تحققها الدول المنتجة للنفط . بالاضافة الى ان ارتفاع اسعار البترول سمح للشركات النفطية ، وهي اميركية بغالبيتها ، تحقيق ارباح مذهلة زادت بنسبة تصل الـ ٣٠٠ بالمئة عن ارباح ١٩٧٢ و١٩٧٢ .

وبالاضافة الى ان الشركات الاميركية هي التي تحقق الارباح المذهلة من جراء استغلالها لكل البلدان المتخلفة « نسي » الرئيس الاميركي ان يذكر ان « فوائض » الاموال العربية تعود الى الولايات المتحدة عن الف طريق وطريق بفضل اصرار الرجعية العربية على عدم تنمية بلادها وعدم مساعدة الدول الفقيرة على تجاوز محنتها . وقد اشارت الانباء الى ان الرجعية السعودية وحدها وظفت في الولايات المتحدة حوالي ٨ مليارات دولار اي ما يعادل المبالغ التي دفعتها اميركا ثمنا للبترول العربي وكذلك اكدت بعض المصادر عن احتمال قيام السعودية والكويت بتقديم قرض (على شكل شراء سندات) لاميركا بقيمة ١٣ مليار دولار . ناهيك عن شراء الابنية والجزر والشركات في اميركا وغيرها . وعن صفقات السلاح الضخمة التي تعقدها بلدان النفط الرجعية مع « ما هب ودب » من شركات السلاح الغربية ...

ان الرئيس فورد ادرى من غيره بان الاموال التي تدفعها بلاده ثمنا لبترول العرب تعيدها الرجعية العربية الى اميركا اضعافا مضاعفة بعد أن تزيد عليها ما امكن جمعه من اموال الدول الفقيرة التي تضطر هي ايضا لدفع ثمن البترول حسب الاسعار الجديدة .

ونشير ايضا في هذا المجال الى ان الرئيس الاميركي الذي يشكو مع وزير خارجيته من ارتفاع الاسعار النفطية لم ينبسا ببنت شفة حول الارتفاع المذهل في اسعار المواد المصنعة في اميركا وغيرها من الدول الغربية المتقدمة واليابان . وسكتا عن الارتفاع المذهل في اسعار القمح منذ ان امتنعت الولايات المتحدة عن تحديد سعره في اراضيها وتركته ، على حبوبته واهميته ، يتخبط في ميدان العرض والطلب ويرتفع بشكل مذهل ومؤثر على اقتصاديات الدول الفقيرة .

ان دراسة بسيطة لارتفاع اسعار المواد الاولية توضح ان الاسعار التي ارتفعت اكثر من غيرها هي اسعار المواد التي تنتجها اميركا وان اعظم ارتفاع طرا على السلع التي تصنعها اميركا .

ان كل ادعاءات المسؤولين الاميركيين لن تفيد في اخفاء الحقيقة الناصعة وهي ان مسؤولية الازمة في الاقتصاد الراسمالي العالمي تقع بالدرجة الاولى على طبيعة هذا النظام وعلى النزاعات التي يولدها بين الامبرياليات المختلفة وعلى الضيق المتزايد لاسواق التصريف . بالاضافة الى ان الدول المتخلفة، بما فيها الدول العربية ، لم تكن يوما « ذاتها» صانعة لهذه الازمة بل كانت باستمرار « موضوعا » يتلقى الازمة . وينفعل بها ويدفع ثمنها .

يتضح من عنف الهجوم الاميركي ، ومن تهافت الحجج التي يستخدمها كل من فورد وكيسنجر . ان المسؤولين الاميركيين قرروا خوض حرب ضد العرب على الصعيد النفطي، وان هدف هذه الحرب تصفية الاثار المتولدة، نفطيا ، عن حرب رمضان المجيدة .

ولذلك لا يسعنا الا ان نسجل الملاحظات التالية :

اولا — ان الردود العربية كانت اجمالا دون المستوى المطلوب فقد اعرب مصدر مسؤول في الجامعة العربية « عن قلقه لما وجهه فورد من تحذيرات للدول العربية المنتجة للنفط » في حين اكتفت المصادر الاخرى بالصمت او بالتحذير الغامض ولا شك ان هذه الردود لا ترد في شيء على عنف الهجوم الاميركي .

ثانيا — عاد اليماني ، وزير النفط السعودي، في غمرة التهديدات الاميركية ، الى اطلاق معزوفته القديمة المتعلقة بضرورة خفض اسعار النفط وكان اليماني يريد ان يؤكد لمن لم يتاكد له بعد انه ، والرجعية السعودية ، مع الامبريالية الاميركية في السراء والضراء وان اية ضربة موجهة من قبلهما لاميركا لا تعدو كونها من قبيل « ضرب الحبيب زبيب » !

ثالثا — يتضح بمزيد من الوضوح ان الولايات المتحدة تراهن على احداث انشقاق بين الدول المنتجة للنفط والدول الفقيرة الاخرى وانها تحاول النفاذ من الثغرة الموجودة فعلا بين الطرفين لضرب تحالفهما . والثغرة التي نعنيها هي امتناع الدول النفطية ، العربية تحديدا ، عن مد يد المساعدة للدول الاخرى الفقيرة .

وفي هذا المجال لا بد من القول ان بنك التنمية الذي قرر مؤتمر فيينا الاخير للاوبيك اقامته لا تتعدى ميزانية البنك المذكور ٣٠٠ مليون دولار . وهو مخصص لاقراض دول يبلغ تعداد سكانها مئات الملايين من البشر اي انه دون ما يستطيع تقديمه خاصة وانهم يجودون بالمليارات على اميركا وغيرها من الدول المعادية .

ان منع اميركا من احداث انشقاق بين الدول المنتجة للنفط والدول الفقيرة (وحتى الدول الاوروبية) هو مسؤولية عربية بالدرجة الاولى .

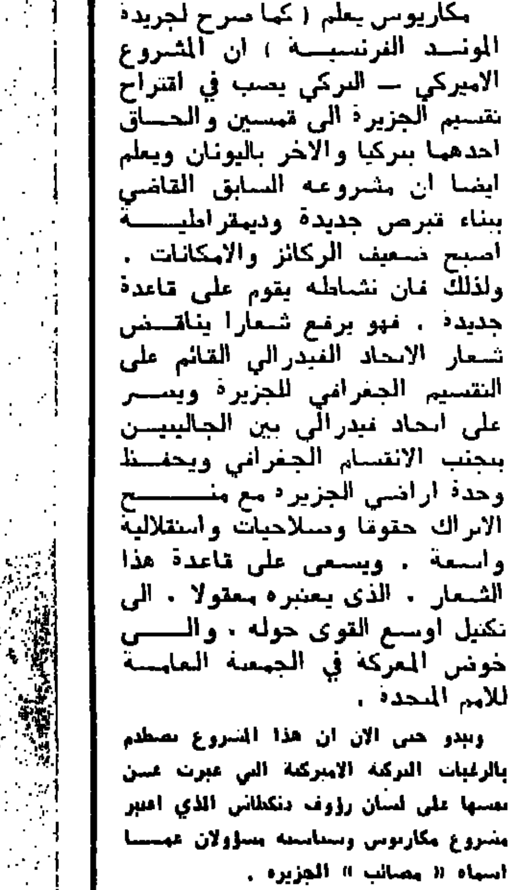
ولكن « على من تقرا مزاميرك يا داوود ؟ » فالذي يبدو واضحا هو ان رجعيي النفط اصحاب الاموال الفائضة حزموا امرهم على حل كل المشاكل لما فيه مصلحة اميركا والاحتكارات النفطية ، وامتنعوا من اجل ذلك عن المساعدة في تنمية اقطار العالم الثالث او عن تنمية الاقطار العربية نفسها .

ان المال العربي السائب، والارادة العربية السائبة ، بفضل سياسات رجعيي النفط ، يدفعان اميركا لتشديد الهجوم لاقتناص ما يمكن اقتناصه من الخيرات العربية .

قبرص

هل يعود مكاريوس

طرح القضية في الامم المتحدة وركات الوضع من جديد



الشعب القبرصي هو الخاسر الاكبر .. هذا ما يزداد وضوحا مع مرور الايام على العدوان الطائش الذي قامت به زمرة ضباط الحرس الوطني التابعين للحكم العسكري السابق في اليونان ضد حكم الرئيس مكاريوس .

الشعب القبرصي خاسر على كل الاصعدة .

ملقد تصدعت الوحدة الوطنية التي جاهد مكاريوس لبنائها وضرب ، الى غير رجعة على ما يبدو ، المستوى الذي وصلت اليه عملية بناء قبرص موحدة مستقلة وغير منحازة .

وقد اصبح صعبا بالفعل القفز فوق المجازر التي ارتكبها القوات التركية والعصابات اليمينية اليونانية معا ضد جماهير الشعب القبرصي من اتراك ويونانيين . وان كان تجاوز هذه الصعوبات ليس مستحيلا فان تحقيقه يتطلب تغييرا جذريا في وعي الجماهير القبرصية وفي مؤسسات الحكم في تركيا واليونان ...

الشعب القبرصي خاسر ايضا لان حوالي نصف اراضيه (في الشمال خاصة) اصبحت تحت سيطرة الجيش التركي الغازي (اضافة الى القاعدتين البريطانيتين) مع العلم ان هذا النصف من الاراضي يقدم حوالي ثلثي موارد الجزيرة .

يضاف الى ذلك ان قبرص القليلة العدد اصلا اصبحت تعرف مشكلة لاجئين صعبة اذ يوجد حوالي ١٥٠ الف لاجيء من القبارصة اليونانيين الذين فروا الى جنوب البلاد هربا من الجيش التركي .

هذه الصعوبات هي بعض المشاكل التي تعانيها قبرص وهي تبين كم اصبح الوضع معقدا وكم هي ضخمة الجهود المطلوبة للخروج من هذا المازق . وفي هذا [illegible] لابد من القاء ضوء على المواقف المختلفة قبرصيا ودوليا ، والمطروحة الان على [illegible] عودة الجمعية العامة للامم المتحدة للانعقاد [illegible] وذلك ان المطران مكاريوس يعتزم حضور الجمعية العامة ممثلا لبلاده وطرح قضيتها امام الراي العام الدولي .

سلطتان

الوضع القائم في الجزيرة الان يدل [illegible] ان هناك سلطتان في الجزيرة سلطة الرئيس [illegible] المؤقت كليريدس والتي لا تتعدى حدود المناطق اليونانية ، وحدود الجيش التركي المتمركز في النصف الثاني من الجزيرة والذي يدير شؤون المنطقة بواسطة رؤوف دنكطاش الممثل التقليدي للقبارصة الاتراك في الجزيرة.

وتتعامل الجاليتان القبرصيتان كما تتعامل الدول المستقلة مع بعضها البعض فكليريديس ودنكطاش يجتمعان «على الحدود » (الخط الاخضر) ويبحثان بشؤون الاسرى وضرورة تبادلهما (وهذا ما بدأ يتم فعلا) ويتدخل الصليب الاحمر الدولي طرفا ثالثا في المحادثات ويتولى بنفسه شؤون الاشراف على ترتيبات تبادل الاسرى ، الخ ...

هذا الوضع سيسعى الاتراك (والاميركيون معهم) الى تثبيته واعتباره امرا واقعا نهائيا . رغم انه مرفوض تماما من الجانب اليوناني والقبرصي اليوناني .

والدليل الاهم على أن تركيا ستسعى لتثبيت الامر الواقع هو انها اوعزت الى ممثلها في الامم المتحدة والى رؤوف دنكطاش نفسه معاملة مكاريوس وكليريدس لا كمسؤولين قبرصيين بل كممثلين عن القبارصة اليونانيين فحسب ، لا بل ذهبت الى حد الطلب من دنكطاش حضور الجمعية العامة للامم المتحدة في حال حضور مكاريوس لها .

جهود مكاريوس

في مواجهة الجهود التركية — الاميركية لفرض الوضع القائم تمهيدا لقسمة الجزيرة واقامة القواعد الاميركية فيها سعى الرئيس الشرعي مكاريوس متنقلا بين بلدان « عدم الانحياز » ساعيا الى تكتيلها معه وعاملا على كسبها الى جانبه قبل انعقاد جمعية الامم المتحدة .

مكاريوس يعلم (كما صرح لجريدة الموند الفرنسية) ان المشروع الاميركي — التركي يصب في اقتراح تقسيم الجزيرة الى قسمين والحاق احدهما بتركيا والاخر باليونان ويعلم ايضا ان مشروعه السابق القاضي ببناء قبرص جديدة وديمقراطية اصبح ضعيف الركائز والامكانات . ولذلك فان نشاطه يقوم على قاعدة جديدة . فهو يرفع شعارا يناقض شعار الاتحاد الفيدرالي القائم على التقسيم الجغرافي للجزيرة ويصر على اتحاد فيدرالي بين الجاليتين يتجنب الانقسام الجغرافي ويحفظ وحدة اراضي الجزيرة مع منح الاتراك حقوقا وصلاحيات واستقلالية واسعة . ويسعى على قاعدة هذا الشعار ، الذي يعتبره معقولا ، الى تكتيل اوسع القوى حوله ، والى خوض المعركة في الجمعية العامة للامم المتحدة .

ويبدو حتى الان ان هذا المشروع يصطدم بالرغبات التركية الاميركية التي عبرت عن نفسها على لسان رؤوف دنكطاش الذي اعتبر مشروع مكاريوس وسياسته مسؤولان عما اسماه « مصائب » الجزيرة .

وبالمقابل لا يبدو ان اليونان ، التي تتولى اتخاذ الاجراءات « الديمقراطية » الخجولة والشكلية ، تعارض مثل هذا المشروع . لا بل انها ذهبت الى حد الاعتراف بمكاريوس رئيسا شرعيا للبلاد . ووعدت بسحب جميع ضباط الحرس الوطني الذين دبروا الانقلاب ضده (وقد حدث هذا فعلا) وحرصت على الاجتماع به عبر مسؤولين يونانيين رسميين .

وتلتقي اليونان مع مكاريوس في تعليق الامال على الجمعية العامة للامم المتحدة حيث تنوي طرح القضية واحراج موقف الولايات المتحدة وجرها الى مواربة موقفها المؤيد تماما لتركيا .

وكانت اليونان (ومكاريوس) قد عبرت عن تأييدها للطلب السوفياتي بطرح القضية عالميا واخراجها من الحيز الضيق الموجودة فيه والذي سمح للولايات المتحدة وحدها بالتحكم بسير الاحداث ، لكن رفض الولايات المتحدة وتركيا لهذا الطلب اجهضه دون ان تستطيع منع اليونان من طرح القضية على محفل دولي عام كالامم المتحدة .

هل يعود مكاريوس ؟

ان نجاح اميركا وتركيا سببا في تجميد الاوضاع والسعي لفرض الحل « بهدوء » وبدون تدخل عناصر خارجية تهدد بتحرير الامال المعلقة على مؤتمر الامم المتحدة . غير ان الامور ، حتى تتحرك من جديد ، تتطلب توفر عدة شروط اهمها :

☐ ان تنجح مكاريوس ، ومعه كل القوى المناهضة للامبريالية ، في انتزاع قرار من الامم المتحدة لا ينص على ضرورة « احقاق الحق » بل ينص على اتخاذ خطوة تنفيذية في حال امتناع تركيا عن سحب قواتها وانهاء احتلالها غير الشرعي لقسم من الجزيرة .

☐ ان يستطيع مكاريوس تنفيذ وعده القائل بانه سيعود الى قبرص في شهر تشرين الاول اي بعد انتهاء دورة الامم المتحدة . وتنفيذ هذا الوعد مرتبط بعدة امور اهمها استمرار التاييد الذي يلقاه المطران من عموم الجالية القبرصية اليونانية، وموافقة كليريدس ، والنظام اليوناني، على هذه العودة رغم علمهما المسبق بمخاطرها.

☐ أن تستمر حملة التضامن العالمية مع شعب قبرص وان تتمحور حول شعارات المطالبة بسحب القوات التركية . والسماح بعودة مكاريوس ، واطلاق الحرية لشعب قبرص حتى يقرر مصيره بنفسه بعيدا عن اي تدخل خارجي ، وادانة التدخل الاميركي السافر والوقح في الشؤون الداخلية للجزيرة .

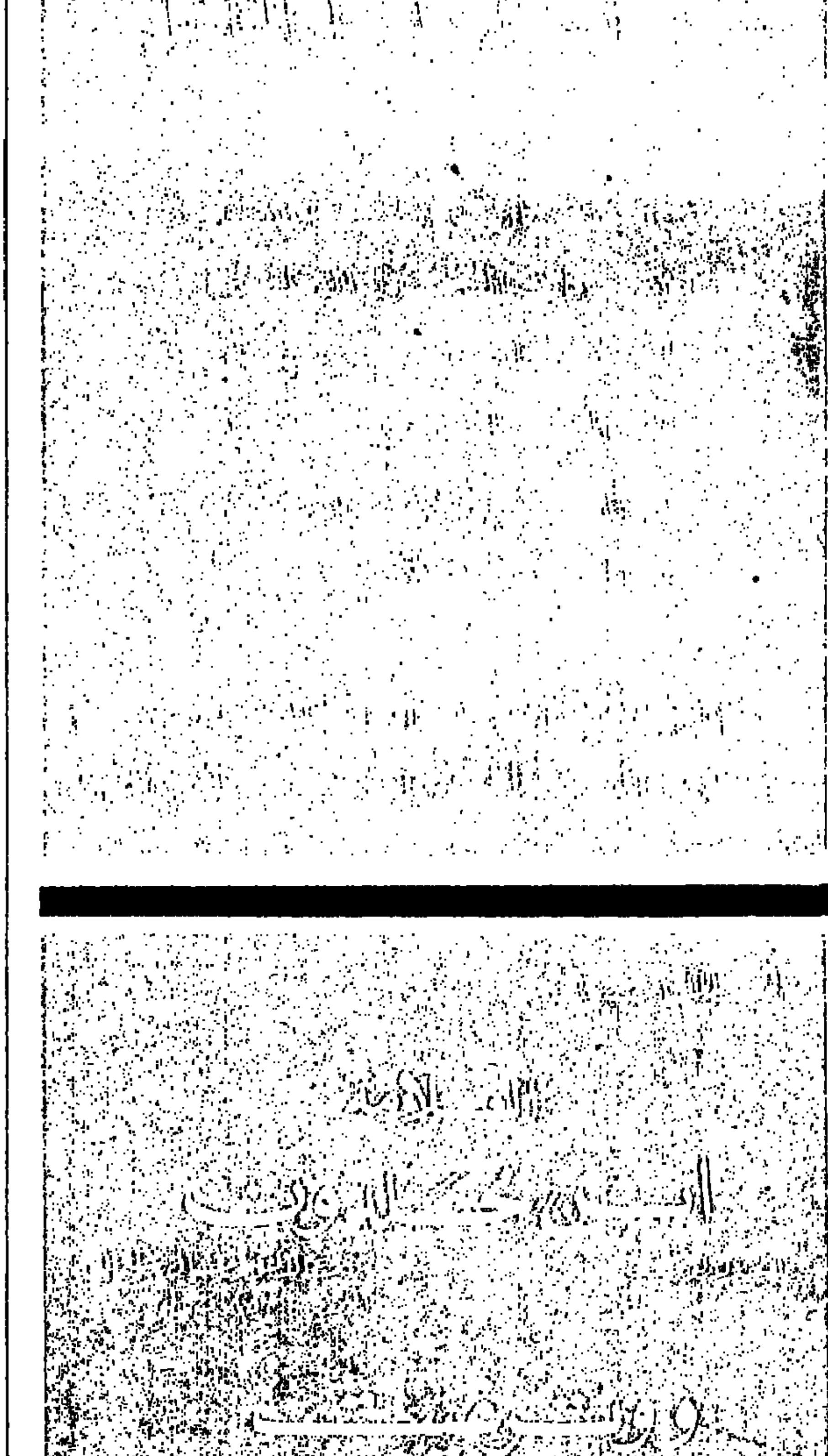
تركيا : الائتلاف المهدد

في تركيا بات الائتلاف الحكومي مهددا [illegible] رئيس الوزراء اجاويد الى تقديم استقالته [illegible]

وقد تهدد الائتلاف الحكومي من الداخل [illegible] وقت تدعو فيه البورجوازية التركية الى [illegible] الصفوف لمواجهة « المخاطر الخارجية » وتستنفر المشاعر الشوفينية الموجهة [illegible] الشعب القبرصي .

ان التدخل التركي في قبرص الذي [illegible] على غير قصد منه ، في اسقاط حكم [illegible] اليونانيين وقيام حكم مدني محافظ في [illegible] لم ينجح في « قمع » كل التناقضات [illegible] تركيا وتوحيد اطراف البورجوازية التركية [illegible] هذا الظرف العصيب .

لكن هذا التناقض الجزئي الذي [illegible] ما غاب عن الميدان تحت ضغط متطلبات المرحلة الراهنة لن ينجح في تغييب [illegible] الاخر الذي هو تناقض غالبية الشعب [illegible] مع الحكم الخاضع لاميركا والذي [illegible] مخططاتها الدموية ضد الشعوب [illegible]



هكذا من الأصل

محمد عمارة وقراءة التراث :

الحرية، والعقلانية، والمساواة قيم عرفها التاريخ العربي

اذا كانت صناعة التاريخ هي المهمة الاولى للثوريين والتقدميين ، فان كتابة التاريخ بمنهج ثوري وتقدمي ، اي علمي ، هي ضرورة قصوى لدفع الجماهير والطلائع الى بذل المزيد من الجهود في صنع التاريخ .

عندما يطال التزيف البورجوازي والرجعي التاريخ يمسخه ويحوله الى تاريخ للبلاط ولسير الملوك والزعماء والقواد . ولذلك فان كتابة التاريخ تقدميا ، تهتم اول ما تهتم بالكشف عن دور الجماهير في صناعة التاريخ . وعن الجوانب التقدمية والمتنورة التي عرفها تاريخ كل الشعوب ، وذلك بغية تحويل هذه الجوانب الى زاد ايديولوجي يكنس التضليل البورجوازي ويحول تاريخ الشعوب الى خزان ثوري تغرف منه الطبقات الكادحة ما يشحذ عزيمتها ويبرهن لها انها وريثة تراث عظيم وضعه وسجله كافة الفقراء من قبلها .

لم تكن هذه المقدمة ضرورية لو لم نكن نود ان نشير الى فقر المكتبة العربية والتقدمية منها خاصة ، الى هذا النوع من الكتابات . ولهذا فان اية مساهمة في الكشف عن

حرية الانسان ، اين حدودها ؟

في كتاب « المعتزلة ومشكلةحرية الانسانية » يدافع الكاتب بحماسعن وجهة نظر المعتزلة في ان الانسان خالق لافعاله ، مريد لها ، اكانت خيرا ام شرا وذلك في وجه الفكر

التراث الثقافي العربي ، واظهار الجوانب المتنورة والعقلانية والثورية فيه ، هي عمل يستحق منا كل تقدير واحترام . ومن هنا نرى لزاما علينا الاشادة بالجهد المشكور الذي يبذله الاستاذ محمد عمارة (نشرت المؤسسة العربية للدراسات والنشر معظم كتبه) على صعيد قراءة وتدوين التاريخ العربي بنهج تقدمي .

الجبري الذي يجرد الانسان من اية ارادة ويعتبره مجرد اداة تنفذ ما كتبه الله عليها .

ويدفع الكاتب افكار المعتزلة الى نهايتها المنطقية اي الى النهاية التي يصطدم عندها الكلام عن حرية الانسان بالكلام عن حرية الخالق وهنا يبذل الاستاذ عمارة جهدا حثيثا للبرهنة على ان المعتزلة كانوا من الراي القائل بان حرية الانسان لا حدود لها ، وان حرية الخالق تقف عندها . وذلك لان الخالق اوجد العقل في الانسان وترك له حرية الحكم ، بعقله ، بين الخير والشر .

واذا كانت « الحرية الانسانية » هي الوجه الاول للفكر الاعتزالي فمن الطبيعي ان يكون **العقل** هو الوجه الثاني . فالانسان الحر هو انسان عاقل ، والانسان العاقل يحكم ويختار . ومرة اخرى يدفع عمارة فكر المعتزلة الى نهايتهالمنطقية التي وصل اليها المعتزلة فعلا ، فيبرهن كيف ان المعتزلة حين قارنوا بين العقل واحكامه والشرع واحكامه قالوا بارجحية الاول على الثاني وغلبته .

الانسان عند المعتزلة عقل وحرية . وهو ، بهذا المعنى ، مصطدم باستمرار بالمفهوم الذي يحاول اعطاءه اياه الحكاموالعلماء المرتبطون بهم .

ان التذكير بما قام به المعتزلة عندما قبضوا على بعض السلطة لا يغير فيما تقدم ، ولا يجعلنا نرى في المعتزلة الا ما يراه محمد عمارة : رواد الدعوة الى الحرية والعقلانية والمساواة في المجتمع العربي الاسلامي حيث للدعوات الجبرية ، الظلامية ، التراتبية نفوذ قوي .

مسلمون ثوار ومسلمون رجعيون

اذا كان التاكيد على الحرية والعقلانية هو الهم المسيطر على كتاب « المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية » فان المساواة الاجتماعية هي العنوان الاخر للكتاب « مسلمون ثوار ».

هذا الكتاب عبارة عن تاريخ لبعض الشخصيات الاسلامية التي حملت لواء الدعوة الى المساواة الاجتماعية ومواجهة الارستقراطية الاسلامية الجديدة ، القريشية خاصة ، التي عادت فذرت قرنها مع عثمان بن عفان وصعدت الى السطح ووصلت الى الحكم مع معاوية والامويين .

الشخصية الاولى التي يعرض لها الكاتب هي : ابو ذر الغفاري ، الصحابي الشهير الذي قال فيه الرسول « ما اظلت الخضراء ، ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر ».

في الحديث عن ابي ذر يهتم محمد عمارة « عكس ما فعل بالنسبة للمعتزلة » بتقديم تحليل اجتماعي — اقتصادي للتطورات التي عرفها المجتمع العربي مع خلافة عثمان خاصة فيما يتعلق بعودة بني سفيان الى الصدارة، وتوزيع الاراضي المفتوحة على الصحابة وافراد اسرته بعد ان كانت هذه الاراضي تابعة لبيت مال المسلمين ...

واذا كان عمارة لا ينجح (او هو لا يريد) في تقديم تحليل طبقي للمجتمع الاسلامي في ذلك الوقت فهذا لا يعني ان ارهاصات [...] التحليل غير موجودة عنده فهو يتحدث [...] ازدياد شقة الخلاف بين المسلمين [...] طبقة ثرية جدا لا هم لها سوى الاستهلاك [...] طبقة اخرى منادية بالعدل والمساواة.

ويستفيض عمارة في عرض [...] ابي ذر الغفاري ضد هذه [...] الثرية ، وفي عرض ما كلفه [...] النضال من مشقة وعذاب . [...] البداية طرده عثمان الى دمشق [...] بمثل ما دعا في الحجاز (يا [...] لقد اغنيت الغني وافقرت الفقير ، وحرض الفقراء على الاغنياء [...] للاموال وقام مع قوم فقراء [...] توزيع الثروات بالقوة مما اضطر معاوية الى التدخل وطرده الى الحجاز مرة اخرى .

هناك عاد سيرته الاولى فنفاه [...] قرية معزولة ومنع الناس من الخروج [...] فامتثلوا باستثناء الامام علي .

بعد التركيز على النضال الاجتماعي [...] التاريخ العربي ، والذي يمثله ابو ذر [...] تمثيل ، ينتقل عمارة الى الكلام عن [...] ثورية اخرى عرفها المجتمع العربي الاسلامي [...] غيلان الدمشقي .

يشترك غيلان الدمشقي مع [...] ذر مع غيرهما من ابطال الاسلام [...] الثوريين في ميزة اساسية : [...] على الحكام وعدم الخوف من [...] الحق في وجههم ولو كان ضدهم .

غيلان الدمشقي هو الاب الروحي [...] وهو اول من قال القول الذي طوره [...] فيما بعد على صعيد حرية الانسان و[...] تغليب العقل والمساواة بين المسلمين .

النظرة العصرية الجديدة

سنعرض فيما يلي لاهم الاضافات [...] جاء بها عمارة في المساهمات التي [...] في اطار سلسلة الكتب حول النظرة [...] الجديدة الى التراث والشخصيات [...] والثقافية .

في كتاب « القران ، نظرة عصرية [...] يعتبر عمارة ان المعتزلة قدموا منهجا [...] ومجموعة من الاسس والقواعد صالحة [...] ومؤمنا لتقديم « نظرة عصرية متقدمة » .

ويروح عمارة في مبحثه « المعتزلة والقرآن » معددا اهم معالم نظرة المعتزلة الى القرآن مرهنا على راهنية هذه النظرة و[...] وفق ما تقدم معنا في الكلام من كتاب [...] ومشكلة الحرية الانسانية » .

اما في كتاب « محمد ـ نظرة عصرية جديدة » فيحاول عمارة التاكيد على دور الرسول في ارساء دعائم الدولة العربية الاسلامية وذلك لعدة اهداف . اهمها ان مثل هذا التاكيد ، اذا ما ثبت ، ينسف كل الادعاءات عن عدم اصالة العرب وحضارتهم ، ومن قيامهم بنسخ تقاليد مؤسسات المجتمعات الاخرى.

لا يحاول عمارة ان ينفي استفادة العرب من الشعوب الاخرى غير انه يهتم باثبات ان للعرب اصالة ، وان المؤسسات التي اقاموها جاءت ردا على احتياجات فعلية ...

وعن عمر بن الخطاب يركز عمارة الكلام حول التشريعات الاقتصادية التي قدمها عمر والتي تنبع من ضرورات واقعية اقتصادية لا من ايمان بفكرة مثالية . ويحاول عمارة ان يسجل كل ما قام به عمر لصالح المسلمين عامة وعلى حساب قبضة القريشيين الذين ارادوا الاستفادة من نسبهم لتملك الارض والبشر .

نصل اخيرا الى ما كتبه محمد عمارة عن الامام علي بن ابي طالب . ونشير منذ البداية الى ان عمارة يكتب عن علي بحماس ظاهر .

« بعد موت محمد كان علي ممثلا لمطامح فقراء الصحابة وامالهم في الا يعود ملأ قريش واغنياؤها الى الامساك بالسلطة ... وقد امتنعت قريش عن مبايعة علي لانه هاشمي ولانه يمثل نهجا شعبيا .. هذه هي خلاصة راي عمارة بعلي بن ابي طالب .

ولا ضرورة للتذكير بان عمارة في صف علي في الصراع الذى دار بين علي وقريش لمنع ابن عم الرسول من تبؤ مركز الخلافة ويكشف محمد عمارة في تأسده لعلي عن التناقض الطبقي العميق الذى عرفه المجتمع العربي الاسلامي وعن وجود اتجاهين داخل هذا المجتمع .

مثل الاتجاه الاول عثمان بن عفان (والامويون من بعده) وهو القائل لبعض من في المدينة : « اباتا اناس منكم يقولون : اخذ فيئنا . وانفق شيئنا . واستاثر باموالنا ، مالي ولفيئكم واخذ مالكم ، الست من اكثر قريش مالا ! وهبوني بنيت منزلا من بيت المال اليس هو لي ولكم !! الم انم اموركم ! واني من وراء حاجاتكم ! فلم لا اصنع في الفضل (الزيادة عن حاجات الناس) ما احببت !! فلم كنت اماما اذن ... فمالي لا افعل في فضول الاموال ما اشاء !.. »

هذه هي عقلية الارستقراطية القريشية العربية التي تعتبر مال المسلمين والعرب مالا لها ومصدرا لتبذيرها .

اما العقلية الاخرى التي يمثلها علي والتي حاول تطبيقها منذ ان ولي الخلافة فعنوانها كلمة علي : « ما جاع فقير الا بما متع به غني ... »

واذا كانت كتابات محمد عمارة تفتقد باستمرار الى التحليل الطبقي بمعناه العلمي فان تاكيده ، في قراءة التراث ، على الحرية الانسانية ، والعقل الحر والمدبر ، والمساواة الاجتماعية ، والجراة في مواجهة الحكام ، يخدم بدون شك في توفير شحنة من العزيمة للثوار العرب لمواجهة مظالم العصور الحاضرة ، ولرفع ثقة الجماهير بنفسها وبتاريخها . ولتنبيهها الى اهمية دورها في مواجهة التاريخ الرجعي الذي يطحن الجماهير ويصورها كما لا حول ولا قوة ولا دور .

القمع الثقافي في مصر :

قضية « الكاتب » ومحاكم تفتيش « السباعي » عن الوعي التقدمي

والمسلسل مستمر ،

بعد القبض على الشيخ امام واحمد فؤاد نجم واعتقالهم متلبسين « بجريمة » الشعر والغناء الوطني ، استمرت فصول مسلسل القمع الثقافي الذي تشهده مصر في ظل الحقبة «السباعية» من حياة مصر الثقافية ، التي جسدت حالة من البؤس الثقافي لم تشهده مصر منذ سنوات طويلة .

اخر الفصول ، كان القرار الذي اصدره يوسف السباعي ، بوصفه وزيرا للثقافة ، بحل هيئة تحرير مجلة « الكاتب » ذات الخط التقدمي ، وكانت المجلة قد تعرضت خلال الشهور الماضية لتهديدات بالتوقيف كان من ابرز مظاهرها حجب المساعدة المالية التي تتلقاها المجلة من قبل وزارة الثقافة .



ورغم جو العداء الذي نفثته المؤسسة الثقافية للسلطة ، صدرت « الكاتب » تحت وطأة الاحساس بالجو المسموم الذي يحيط بها ، محاولة تجاوز التهديدات ومظاهرالتضييق التي لاحقتها ، وهي محتفظة بذات النهج التقدمي التي عرفت به . وجاء صدورها لكي يفجر التناقض بين الاتجاهات اليمينية والاتجاهات اليسارية ، وكان حسم هذا التناقض بقرار وزير الثقافة الاخير ، الذي يكشف عن حالة بؤس الفكر اليميني وعجزه من التصدي لمعطيات الفكر التقدمي .

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، فقد قام السباعي بتدبيج مقالة تبريرية « تفضح » مواقف « الكاتب » وتبرر قراره بتوقيفها ، ثم قام بتوزيع التهم ، والتي وصلت الى حد اتهام صلاح عيسى ـ احد اعضاء هيئة التحرير ـ بالخيانة الوطنية .

ان تهمة الخيانة الوطنية التي يحاول السباعي الصاقها ، لماجزة عن تشويه وجه معروف بماضيه وبنضاله الوطني في صفوف اليسار المصري .

ولعل « جريمة » صلاح عيسى التي الصقت به تهمة الخيانة الوطنية جاءت من مقالة له نشرت في العدد الاخير من « الكاتب » ينتقد فيها « الوعي » الذي هبط على توفيق الحكيم فجاة ، ويدعو الى اجراء نقاش موضوعي وهادىء لتقييم التجربة الناصرية، ثم ينتقد فيها « الذين لا يملكون شجاعة نقد الماضي ، في حين يفتقدون تماما [...] ابداء الراي في الحاضر » .

وهكذا ، تصبح الدعوة للانتقاد الشجاع لحاضر « الانفتاح الاقتصادي » و «التراجع السياسية » و « البؤس الثقافي » [...] بحق الوطن ، تنتصب لاجلها محاكم التفتيش « السباعية » .

ان جوهر المشكلة ، لا يكمن في تعطيل مجلة او حل هيئة تحريرها ، ولا حتى [...] اعتقال نخبة من الاصوات الثقافية ذات [...] التقدمي ، بل ان الجذور تمتد الى [...] الوضع الثقافي ، فالموضوع ليس مقتصرا على « تغيير رئيس تحرير هذه المجلة [...] تحريرها .. ولكن القضية تخطت هذا [...] الى قضية الثقافة العامة في مصر [...] عبر الدكتور محمد انيس ، احد [...] هيئة تحرير «الكاتب» في معرض رده على السباعي .

وتبقى ازمة « الكاتب » جزء من [...] العامة للثقافة المصرية ، حيث سيادة [...] الثقافية المغرقة في يمينيتها ، والتي [...] فقط نمو حركة ثقافية وطنية تقدمية [...] مع المتطلبات الوطنية في هذه المرحلة [...] تمتد لكي تهدم تاريخا طويلا لعبت فيه [...] دور المحرك الاساسي للثقافة العربية .

دليل المناضل الشوري الى الماركسية اللينينية

-١١-

الواقع الاجتماعي والوعي الاجتماعي

تتمة

تقدم فيما يلي الجزء الثاني من الحلقه حول المادية التاريخية :

ماذا يعني ، حسب المفهوم المادي للتاريخ ، الواقع الاجتماعي والوعي الاجتماعي ، الواقع الاجتماعي او الوجود الاجتماعي هو مجموعة ظروف الحياة المادية التي لا يمكن تصور المجتمع الانساني بدونها . *

ما هي هذه الظروف !

العامل الحاسم في تطور المجتمعات

انها في الدرجة الاولى البيئه الجغرافيه التي تحيط بالمجتمع والتي تستخرج منها البشر بواسطه العمل وسائل استمرارهم .

البيئة الجغرافيه او الطبيعيه تؤثر بقدر ما على التطور الاقتصادي والاجتماعي. وفي الوقت الذي تلعب فيه مصادر العيش الطبيعيه (خصوبة الارض ، وفرة الصيد في الغابات والبحار ، الخ) دورا هاما في المراحل الاولى للتطور الاجتماعي فان المصادر الطبيعيهللعمل (الاخشاب ، المعادن ، البترول ، الشلالات، مجاري المياه الصالحه للملاحة ، الخ) هي اكثر اهمية في مراحل التطور العليا .

هل يعني هذا ان التطور وبنية وسمات المجتمع مرتبطة بالظروف الطبيعية ؟ ان انصار الاتجاه الجغرافي في علم الاجتماع يقولون نعم . في حين ان الوقائع تكفلت باثبات خطا ذلك . فالبيئه الجغرافيه تكاد لا تتغير طيله عشرات الاف السنين في حين ان التحولات الاجتماعية تتم دائما بشكل اسرع . لم تتغير جغرافية اوروبا الا قليلا في الثلاثة الاف سنة الاخيرة ومع ذلك فقد اختفت المشاعية البدائيه واختفى الاقطاع وقبله العبوديه وبدا النظام الراسمالي في الاختفاء في القسم الشرقي من القارة .

تشكل كثافه السكان احد ظروف الحياه الماديه . ومن غير المشكك به قدره كثافة السكان على تأخير او تسريع التطور الاجتماعي لكن ذلك ليس عاملا حاسما او اوليا في تطور المجتمع . فليس من علاقة مباشره بين كثافه السكان والنظام الاقتصادي والاجتماعي . فبلجيكا مثلا حسب نسبه السكان ٢٦ مره اكثف من الاتحاد السوفياتي لا تملك على الاطلاق نظاما اجتماعيا متقدما مثل تقدم النظام السوفياتي .

يعتبر بعض الدارسين من الاتجاه البيولوجي ان كثافة السكان تحدد التطور الاجتماعي (سبنسر) في حين يؤكد البعض الاخر ان هذه الكثافه بالضبط تعيق التطور (مالتوس) وتسبب البطالة والجوع والحروب ... ويقف المالتوسيون الجدد هذه الايام الى جانب تدابير الحد من الولادة ويعتبرون ان الاوبئة والحروب امر جيد في حين ان الطب والصحة العامة واللقاحات شرور تساهم في النمو الديموغرافي (السكاني) .

بعد ان استبعدنا العامل الجغرافي وكثافة السكان كعاملين محددين للبنية الاجتماعية وللانتقال من نظام اجتماعي الى اخر ، يجب علينا التساؤل عن العامل الذي يحدد التطور والتحول والانتقال من نظام اجتماعي الى اخر ؟

تبرهن المادية التاريخية ان العامل الحاسم هو طريقة الانتاج او نمط انتاج السلع المادية.

يستخدم البشر الذين ينتجون الخيرات يستخدمون وسائل الانتاج بحكم التجربة التي اكتسبوها والعادات . وهو العامل الحاسم في عملية الانتاج المادي .

تقول المادية التاريخية بان مفهوم نمط الانتاج يساوي وحدة القوى المنتجة وعلاقات الانتاج .

والقوى المنتجة هي وسائل الانتاج التي يعود اليها انتاج الخيرات وأفراد البشر الذين يقومون بالاستناد الى تجربة معينة والى عادات في العمل .

اما علاقاتالانتاج او علاقات الملكية فتنشا عن البشر اثناء عملية الانتاج، وهي علاقات قائمة خارج ارادة البشر . وقد تميزت هذه العلاقات منذ اندثار البدائية حتى تشييد الاشتراكية باستغلال الانسان للانسان باعتبار ان الاكثرية محرومة من وسائل الانتاج وخاضعة للذين يملكونها .

التحولات الحادثة في نمط الانتاج محكومة بالتحولات الحاصلة ضمن القوى المنتجة التي هي العامل الاساسي في تحول الانتاج . عندما تتحول القوى المنتجة تتحول علاقات الانتاج ايضا ونمط الانتاج بالتالي والنظام الاجتماعي باسره .

ومع كل نمط انتاج يتناسب نمط من المجتمع. يقول ماركس « ان الطاحونة تعطينا مجتمع الاسياد الاقطاعيين ، في حين تعطينا الآلة البخارية مجتمع الراسماليين الصناعيين » .

الواقع الاجتماعي هو اذن مجموعة ظروف الحياة المادية للمجتمع وهو قبل كل شيء نمط انتاج الخيرات المادية .

الوعي الاجتماعي

الوعي الاجتماعي مفهوم يتضمن بمعناه العريض المفاهيم السياسية والاخلاقية والقانونية والدينية والفنية والفلسفية وغيرها من المفاهيم الاجتماعية والمعارف العلمية بما فيها المتعلقة بالطبيعة وكذلك الخصائص القومية وعقلية مختلف الشعوب والامم وسيكولوجية الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الطبقية .

بكلمة اخرى ، يتضمن الوعي الاجتماعي كل ظواهر الحياة الروحية في مجتمع معين .

تعلمنا المادية التاريخية أن واقع البشر الاجتماعي ـ اي شروط الحياة المادية ـ هو الذي يحكم وعيهم الاجتماعي : افكارهم، اراءهم ، احكامهم ، عقليتهم ، الخ. وعندما تؤكد المادية التاريخية ان الوعي الاجتماعي انعكاس للواقع الاجتماعي فانها لا تعتبر الوعي مجرد انعكاس سلبي ، بل عنصرا فاعلا يؤثر على الواقع الاجتماعي والنظام الاقتصادي والاجتماعي . وان اشكاله المختلفة (اخلاق ، ديانة ، فلسفة ، علوم اجتماعية ، الخ) تؤثر بعضها على بعض .

من جهة اخرى ، يملك الوعي الاجتماعي وتجلياته المختلفة قوانين خاصة لتطوره ففي المراحل الاولى من المجتمع الانساني ، في ظل نظام المشاعية البدائية تكون علاقات التبعية بين ظواهر الوعي ومجموعة ظروف الحياة المادية ، واضحة ومباشرة تقريبا . فمفهوم الملكية الفردية غير موجود وكل انعكاس الوعي المحدودة عائدة الى الانتاج والى الحصول على الخيرات الضرورية لتامينه .

ويكن فيما بعد ، مع الانفصال بين العمل اليدوي والعمل الذهني وانقسام المجتمع الى طبقات بعد ظهور الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، يظهر المفكرون الباحثون عن تامين استمرار الايديولوجية السابقة . كما يحاول ممثلو الطبقات الاجتماعية اطلاق نظريات تناسب موقعهم الاجتماعي . وهكذا سيزداد تعقد وتناقض الوعي الاجتماعي .

اكد ماركس وانجلز ولينين ان المادية الجدلية والمادية التاريخية ـ النظرية والمنهج العلمي للبروليتاريا الثورية ـ رغم انها تستمد جذورها من العلاقات الاقتصادية الخاصة بالراسمالية والصراع الطبقي الملازم لها ، فانها لا تنبثق مباشرة من هذا الواقع بل ترتكز الى دراسات ومعارف علمية عميقة .

يرفض لينين في كتابه « ما العمل ؟ » وبقوة النظرية التحريفية حول العفوية فيما يتعلق بنشوء الوعي الاشتراكي وذلك ان هذا معناه التخلي عن النضال في سبيل النظرية الثورية .

اكتشفت المادية التاريخية ان اصل الافكار والنظريات والمفاهيم هو من ظروف الحياة المادية للمجتمع . ورفضت المادية المبتذلة التي اقامت علاقة سببية مباشرة بين الوعي والاقتصاد منكرة بذلك العملية الواقعية لنشوء وتطور الافكار والمفاهيم الاجتماعية . ورفضت المادية التاريخية ايضا المادية الميكانيكية او الانهيارية التي تعتبر ان الانتقال الى النظام الاجتماعي الجديد قد يتم دون صراع ولا نضال ايديولوجي وسياسي ولا حتى ثورة اشتراكية .

عندما تمتلك الطبقة الثورية علم المجتمع تمتلك اداة لصياغة سياستها، وتوجيه نشاطها التغييري . ان النظرية الثورية ، العلمية ، الماركسية اللينينية قاعدة الوعي الاشتراكي، المحددة بالشروط المادية للمجتمع المعاصر على الصعيد الكوني ، هي الدليل الذي يقود الى الاشتراكية ، الى الشيوعية . تمنح الماركسية اهمية فائقة للوعي وهذا ما يؤكده لينين بقوله : « لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية » .

هكذا من الأصل

خلال جلسة مجلس الوزراء الاخيرة علق رئيس الجمهورية على حادثة ترشيش بقوله : « من زمان كان البلد عشاير ، وكانت المشاكل تقع بينها . غير انها كانت تتصالح وكل شيء ينتهي . اما الان ، فان المشاكل تقع بين افراد العشيرة نفسها بفضل الاحزاب كلها والتقدمية منها » .

بهذه الكمات البسيطة لخص رئيس الدولة — عن قصد او عن غير قصد — ما هو الجديد في مشاكل نظام الطائفية والعشائرية السياسية السائد في هذا البلد . وابرز مشكلة من هذه المشكلات هو التفكك المتزايد للتركيبة العشائرية — الطائفية تحت وطاة احتدام الازمات الاجتماعية ونمو الصراع الطبقي الذي اخترق بالفعل كل العشائر ، كل الطوائف ، وكل المناطق .

واذا كانت ازمة النظام مطروحة — بغض النظر عن الازمة الوزارية الراهنة — فما من شك في ان استقالة حكومة تقي الدين الصلح رفعت الغطاء مجددا عن ازمة النظام بطريقة لم يسبق لها مثيل من قبل . لا بل ان الحاجة الملحة لايجاد الحلول لازمة النظام الاقتصادي والسياسي باتت تتدخل بطريقة حاسمة في بت امر الوزارة المقبلة . وعندما طرحنا السؤال — ماذا بعد حكومة كل لبنان ؟ — في العدد الماضي من « الحرية » ، كنا نشير الى استنفاذ النظام ، ومعه العهد الحالي ، معظم التركيبات الوزارية الممكنة للتوليف بين اطراف النظام في مواجهته للمطالب المتنامية للحركة الشعبية .

فكأن سقوط حكومة تقي الدين الصلح تعلن فعلا افول عهود الطلحبين الطوائف والعشائر . وهي قطعا تفتتح البحث عن توازنات جديدة .

□ المتمسكون بالامتيازات الطائفية يجدون هذه الامتيازات في تقلص دائم . ولا يجد البعض منهم من حل سوى نقض منطق الصلح العشائري والتوازن والشراكة بين «الطوائف» . فيتجهون نحو المزيد من الاحتكار للامتيازات والمنافع ومن هنا الاختلال الكبير في التوازن الطائفي داخل المؤسسات ، بما فيها المؤسسات غير المدنية . وكل التنازلات لا تفيد في الامر بقليل اوكثير . فالافساح في المجال امام تمثيل الشيعة يتم على حساب السنة او الدروز او الطوائف المسيحية الاقل امتيازا ، وهلم جرا .

وعندما لا يكفي ذلك ، تظهر الميليشيات بوصفها الجيوش الطائفية الخالصة

□ الطائفية السياسية — نظاما ومؤسسات — باتت تشكل عبئا متزايدا على البرجوازية نفسها ، يدركه على الاقل بعض المتنورين منها . فهي عاجزة باطراد عن تامين تجديد لدور لبنان الاقتصادي في الدورة الاقتصادية العربية ، ابان فترة « الانفتاح » على الامبريالية ، مثلما هي عاجزة عن ان تؤمن استيعاب الطبقات الكادحة ، وقسم كبير من الطبقة المتوسطة والطبقة المتوسطة الدنيا ، في الدورة الراسمالية اللبنانية ،

واستمرار تخديرها وتضليلها بالاوهام الكيانية — الطائفية .

□ وعندما يكون هناك طوائف محرومة — كالشيعة مثلا — يتطابق فيها الى حد كبير الانتماء الطائفي مع الانتماء الى المناطق المحرومة (البقاع والجنوب) ومع الانتماء الى الطبقات الكادحة (عمال وفلاحين فقراء) ، فان الايفاء بحقوق هذه الطوائف يفيض فورا ليس فقط من قدرات « المشاركة » في مؤسسات الحكم والدولة ، وانما ايضا وبشكل خاص ، عن استعدادات التنازل لدى برجوازية جشعة تسير مجمل تطورات الاقتصاد العربي والعالمي باتجاه ضرب دور الوساطة الذي تقوم به وتقليص معدلات ارباحها ..

□ **واخيرا ، ينمو ، من خلال التركيبة العشائرية الطائفية ، وعلى حسابها ، الانقسام الطبقي المتزايد وضوحا وحدة ، مولدا كتلا اجتماعية سائرة باطراد نحو التوحد وبلورة مطالبها المشتركة .**

فعلا ، لقد تفجر الصراع الاجتماعي داخل العشائر والطوائف . وتولدت قوة جديدة ، هي الحركة الشعبية من المحرومين من كافة الطوائف والمناطق ومن العمال والفلاحين والكسبة والعناصر المتدهورة في الطبقة ، الوسطى والبرجوازية الصغيرة . وهذه الحركة الشعبية تشكل اكثر فاكثر النقض العملي ليس فقط لنظام الطائفية السياسية وحسب وانما أيضا قوة تدفع بها مصالحها نحو تغيير النظام الاقتصادي برمته .

هذه بعض معالم الضربات القاصمة التي تسددها ازمات الراسمالية اللبنانية لنظامها السياسي والاقتصادي ولفكرها السائد ومؤسساتها المختلفة .

وليس من مفارقة اكبر بين عمق الازمة وبين وعيها لدى الاكثرية الساحقة من الذين يعالجون الازمة الوزارية الراهنة .

● ريمون اده يعتبر ان البلديات معادا على الازمات الوزارية قد يكون الامر هكذا . لكن الجماهير لم تعد تتحمل ازمات النظام .

● الكتائب والاحرار — فيما يتعدى الكلام المعسول — يواصلون سياسة الاستفزاز وتسعير النعرات الطائفية الذي تزيد من اعتبارهم الطرف الاشد خطورة في الازمة ، وليس باي حال جزءا من حلها . فبمثل اهمية انهيار اسس التمثيل العشائري والطوائف ، ينهار اكثر فاكثر احتكار اليمين الطائفي لتمثيل المسيحيين . والمراضات المسلحة لا تسلب الكتائب والاحرار فقط دور « المحاور » مع ممثلي باقي الطوائف وانما تساهم اكثر فاكثر في تعميق الهوة بينهما وبين المعارضة الديمقراطية النامية بين المسيحيين .

□ اما رقصة المرشحين على رئاسة الحكومة ، فانها اقرب الى الترنح والتخبط على غير هدى والمرشد العملي للجميع : الاقلال من الكلام لارضاء اكبر عدد من الكتل . فضيلة الافندي سمنه ، ورفضه الالتزام باي موقف جاد . وميزة صائب سلام انه لم يكن رئيسا للوزراء خلال سنة وانه هرب عمليا من السياسة اللبنانية طوال تلك الفترة . لكن ذاكرة الناس ليست قصيرة الى هذا الحد . اما امين الحافظ ، فعدا عن كونه ضعيف التمثيل طائفيا وواقع تحت النفوذ المباشر للمراجع العليا ، فهو ايضا يثير ذكريات ايار ١٩٧٣ ومخاوفها . يبقى عبدالله اليافي الذي ينهض في وجهه تكتل المرشحين الاخرين لرئاسة الوزراء اضافة للمخاوف التي تثيرها صلاته الوثيقة بكمال جنبلاط .

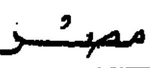
ووحده جنبلاط يشذ عن كل هذا الفريق في وضع الاصبع على الجرح ، بطرحه القضية الاساسية الا وهي ان التوازنات والمؤسسات الطائفية العشائرية الحالية باتت تقهر اكثرية اللبنانيين من مختلف الطوائف . وهو يقترح تعديلات اساسية في الدستور كالمجلس الرئاسي المتعدد الطوائف ، واصلاح النظام الانتخابي والغاء الطائفية السياسية . ويتجه نحو حشد اكبر قدر من القوى حول هذه المطالب : حركة المطالبة بحقوق الشيعة والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية على الاخص . ومهما يكن راينا في مدى قابلية النظام الحالي لتحقيق هذه المطالب — وهذا موضوع سوف نعالجه بالتفصيل — الا ان البادرة التي اطلقها كمال جنبلاط تشكل المدخل الوحيد للبحث في القضايا الوطنية والاجتماعية المصيرية المطروحة على لبنان .

رغم مهلة التفكير التي طلبها رئيس الجمهورية ، ورغم ان حكومة كل لبنان مرشحة بان تقضي فترة طويلة « تصرف الاعمال » ، فقد بدا الحديث في التركيبة الوزارية المقبلة وهذا الحديث انما يكرر ، الى ابعد حد ، المازق الكبير الذي تحدثنا عنه . القسم الاكبر من اقطاب الاقطاع السياسي يطالب بحكومة برلمانية ، حرصا على استمرار جهود الانتفاع الفردي وفتح الدكاكين الذين سادا حكومة كل لبنان ، ولكن امكانية قيام حكومة من خارج المجلس تبدو بعيدة التحقيق ، فانها ، على كل حال ، اما ان تكون مجرد تغطية لهدنة جديدة سياسية ووطنية واجتماعية تزيد التمييع والتاجيل بعد ان باتا مرفوضين من الاكثرية الساحقة للبنانيين ، واما ان تكون فريقا يحكم وفق برنامج تعديلات وتغييرات شاملة وبعيدة المدى .

وهنا ايضا نعود الى البداية . ان كل هذه التغييرات تتطلب ليس فقط الاتفاق على برنامج حكم مشترك ، وانما ايضا الى من يستطيع ان يلزم البرجوازية بتنفيذه .

الحقيقة ان كل ما في الامر هو عود الى بدء .. الى بداية العهد الحالي ، بعد ان دار دورته على نفسه . على ان الجديد — والبالغ الاهمية — هو بدء البحث الجاد عن حلول فعلية خارج التركيبة الراهنة لنظام الطائفية السياسية .

هذا هو المدخل ، ومن هنا نبدأ .



مصر

العمال المصريّون يفتحون ملف التوأمين علي ومصطفى امين

شهدت قاعة مجلس الشعب جلسات عمالية عاصفة مخصصة لسماع راي القيادات العمالية في ورقة تطور الاتحاد الاشتراكي . (ستقدم « الحرية » دراسة عن هذه المناقشات في عدد قادم) ..

وقد شن ممثلوا العمال الذين حضروا هذه الجلسات حملة عنيفة على « اخبار اليوم » وردوا على كتابات علي ومصطفى امين وحملاتهما ضد العمال وضد عبد الناصر .. وقد حاولت « اخبار اليوم » ان توحي للقراء بانها نقلت ما دار في جلسة العمل بالكامل بما فيه ما قيل ضدها ، ولكن بالمقارنة مع ما نشر في « الاهرام » يتبين ان ما نشرته اخبار اليوم هو فقرة واحدة هي اقل ما قيل في الجلسات .

« في مقال لمصطفى امين قال «ومن السهل « اخبار اليوم » ، وفي « الاراء الرجعية » التي تنشر فيها وخاصة مقالات علي ومصطفى امين :

□ قال احد العمال :

« في مقال لمصطفى امين قال ومن السهل تلطيخ الناس بالطين » .. واقول له لما ينظف من الطين العالق به بوجه كلامه للشعب .

□ عامل اخر :

« نحن العمال والفلاحون اصبح لنا وجود ولن نمكنهم من ذلك .

وعلي امين ومصطفى امين كانا معبران عن رايهما ضد العمال والفلاحين » .

□ احد العمال :

« ان اولئك الذين تشدقوا بحرية الصحافة وتندروا بانها لم تكن ملكا للشعب كمصطفى وعلي امين كانوا هم اول من اعتدوا على حرية الصحافة واحتكروا الصحافة . نعرف نعرف من هما مصطفى وعلي أمين واين كانا ولماذا يحاولان الان الانقضاض على مكاسبنا الاشتراكية والعودة بنا الى عهد ما قبل ثورة ٢٣ يوليو (تصفيق حاد) .

والجدير بالذكر ان رئيس المجلس محمود ابو وافيه وهو احد اعمدة النظام واحد الذين سعوا للافراج عن مصطفى امين اضطر الى التعقيب قائلا : سنسجل بالمضبطة انه اعقب هذه الكلمة تصفيق حاد استمر دقيقة !

□ رئيس نقابة عمال البترول والكيماويات: اننا ندافع عن تحالف قوى الشعب وفكر ثورة ٢٣ يوليو .

اقول ذلك لمن يحاولون اسقاط ٢٠ عاما من تاريخ مصر والعوده الى صحافه دعاره وصحافة سنه اولى حب .

ان مصطفى امين الذي لم يبرئه القضاء بل صدر عنه عفو صحي فقط يقلل اراء الشعب . وعلي امين الذي عاش في الخارج وعاد يبشر بحرية الصحافه ، ولن نسمح بان تكون الراي رايه هو وحده (تصفيق) .

□ احد العمال :

انا اتساءل اين كان مصطفى وعلي امين عندما كان الشعب يخوض المعارك ؟.. اننا نطالب بفتح ملف قضية مصطفى امين .. ان علي امين الذي عاش في الخارج لا يتصور ان الشعب المصري قد تغير . ان العمال والفلاحين هم الذين دخلوا السويس والاسماعيلية ليشتركوا في المقاومة الشعبية وقدموا ارواحهم ومدخراتهم المحدودة .

هيئة الامم المتحدة

الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية قبل بداية المناقشة لقضية فلسطين في هيئة الأمم المتحدة

"الحرية" رسالة خاصة

علمت « الحرية » ان موضوع الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني سوف يطرح على الجمعية العامة للامم المتحدة قبل بداية مناقشة قضيه فلسطين . وستقوم الوفود العربية والصديقة بطرح اقتراح على الجمعية العامة في ١٤ تشرين اول القادم وهو اليوم الذي سيتم فيه بدء مناقشة القضية ، ويقضي الاقتراح بدعوة منظمة التحرير بصفتها ممثلة لشعب فلسطين لطرح موقفها ووجهة نظرها في اجتماع الجمعية العامة .

ومن المؤكد ان هذا الاقتراح سيجري التصويت عليه وسيحظى بالغلبية مطلقة مع معارضة الولايات المتحدة واسرائيل وعدد ضئيل من الدول المرتبطة بهما بينما ستمتنع بعض الدول — وعددها قليل — عن التصويت

وكان قد جرى خلال الاسبوع الفائت اقرار تسجيل بند « قضية فلسطين على جدول الاعمال بدون اي اعتراض ، ولم يطرح الاقتراح على التصويت في هذه الحالة مما جعله يصدر بالاجماع في « اللجنة العامة » وهي اللجنة المختصه باقرار جدول الاعمال ، وخصوصا ان اسرائيل ليست عضوا في هذه اللجنة . ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحده فضلت في النهاية عدم معارضه تسجيل القضية على جدول الاعمال ، واكتفت بالطلب ان لا يجري التصويت على هذه القضيه ، وذلك بعد ان لمست ان طلب عرض القضيه سوف يسجل على جدول الاعمال عند التصويت بالغلبية ساحقة ، وسوف تلقى الولايات المتحدة هزيمة ساحقة اذا جرى التصويت منذ المراحل الاولى لعرض القضيه . وتتوقع دوائر الامم المتحدة ان اميركا تحاول «ادخار قواها » للمراحل القادمة من عرض القضية ، وخصوصا عند طرح موضوع الاعتراف بالمنظمة والقرار حول قضية فلسطين ، حيث اعلنت وزارة الخارجية الاميركية في اكثر من مناسبة عن معارضتها القاطعة للاعتراف بالمنظمة وبالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني داخل الجمعيه العامة للامم المتحدة .

ونجدر الاشارة ان الدول العربيه والصديقة سوف تعمل على اقرار الاعتراف بمنظمة التحرير على النطاق العالمي من خلال الجمعيه العامه ، كما ستعمل على صدور قرار عن قضية فلسطين يقوم على:

١ — حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني على ارضه وفقا لقرارات وميثاق الامم المتحدة

٢ — حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وفقا لقرارات الامم المتحدة .

٣ — حق شعب فلسطين في استخدام كافة وسائل النضال من اجل انتزاع حقوقه ، واستنكار السياسة والاجراءات التي قامت وتقوم بها اسرائيل ضد شعب فلسطين من اجل تدمير شخصيته الوطنية المستقلة واغتصاب ارضه وحقوقه وحرمانه من تقرير مصيره بحريه .

ورغم ان الدعاية الصهيونية تلجا الى استخدام اساليب قديمة في محاولة للتاثير ضد الاعتراف بمنظمة التحرير ، مثل توجيه تهم «الارهاب» الى المنظمة ، فان هذا الاسلوب لا يمكن ان يحقق اي اثر وخصوصا ان الامم المتحدة نفسها قد سمعت كثيرا مثل هذه التهم التي طالما وجهتها الدول الاستعمارية من بريطانيا الى البرتغال ضد حركات التحرر . وفي نفس الوقت تقوم اجهزة منظمة التحرير باعداد الوثائق والدراسات والملفات المصورة عن الارهاب الصهيوني داخل الارض المحتلة وضد مخيمات اللاجئين طوال السنوات الماضية ، حتى تكشف الجهة التي تمارس الارهاب فعلا وتعمل على اقتلاع وتبديد وابادة شعب باكمله .

فلسطين

مرة أخرى .. الشعبية تعلن انشقاقها عن منظمة التحرير

اعلنت الجبهة الشعبيه انسحابها وانشقاقها عن القيادة الوطنيه لمنظمة التحرير الفلسطينيه . وجاءت هذه الخطوه في نفس الوقت الذي تحرز فيه القضيه والثوره ابرز انتصاراتها على الصعيدين العربي والدولي كما ظهر ذلك في بيان القاهره الثلاثي وفي تطورات عرض القضيه في الامم المتحده . ويثير استغراب المراقبين ان ياتي هذا «الانسحاب» بعد اعلان الاردن «انسحابه» من كافة الجهود العربية الداعمه للقضيه الفلسطينية !! عقب صدور البيان الثلاثي . وكانت الشعبيه قد دعت في بيان انشقاقها الى عدم الدخول في منافسة مع الاردن ، واعتبرت ان الصراع الذي تخوضه منظمة التحرير ضد محاولات الاردن لاقتناص تمثيل شعب فلسطين والتصرف بارضه وقضيته من المعارك الجانبية التي تحاول المنظمة جر الشعب الفلسطيني اليها لالهائها عن معاركه الرئيسية !

وابدت اللجنة التنفيذية اسفها لهذه الخطوه كما دعت الشعبية ، الى العودة عن هذا العمل . وتعتبر الاوساط الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية هذه الخطوة عاملا مساعدا للقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية والاردنية التي تشكك في تمثيل المنظمه للشعب الفلسطيني بمجموعه . فاذا كان حكام الاردن يطرحون انفسهم طرفا بديلا لتمثيل شعب فلسطين ، وتعمل اسرائيل على تشجيع طرف ثالث من العملاء حتى يدعي لتمثيل المناطق المحتله ويطالب بالحكم الذاتي ، فان الشعبيه من جانبها كذلك تطرح اعتراضها على تمثيل المنظمة لشعب فلسطين واعتبارها قيادته الشرعيه الوحيده .

ومن الجدير بالذكر ان الشعبيه قد قاطعت المنظمة ومجلسها الوطني طوال السنوات التي سبقت مجازر ايلول في الاردن وحتى تموز ١٩٧١ .

وكانت اول ردود فعل اسرائيلية تجاه هذه الخطوة ، مقال جريدة « الجيروزاليم بوست » الرسمية التي دعت الى النظر «بايجابية» نحو هذا العمل ..

وتؤكد معلومات «الحرية» ان هذه الخطوة جاءت تحت ضغط طرف داخل الشعبية كان يطرح باستمرار ضرورة عدم الدخول في «تنافس» مع النظام الاردني حول حقوق ومصير وتمثيل شعب فلسطين .

في الذكرى الرابعة لمجازر ايلول الجماهير الفلسطينية في مخيمات سوريا تبعث برسائل الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

اكدت الجماهير الفلسطينيه في سوريا ، عزمها على مواصلة دعم حركتها الوطنية بقيادة منظمه التحرير الفلسطينية ، ممثلا شرعيا جماهير مخيمات سبينة ، والاليرموك ، وخان دنون . جاء ذلك في عده رسائل بعثت بها جماهير مخيمات سبينة ، واليرموك ، وخان الشيح ، وجماهير المراة الفلسطينية باليرموك، الى اللجنة التنفيذية لمنظمه التحرير الفلسطينية، في الذكرى الرابعة لمجازر النظام الهاشمي بحق جماهير الشعب الفلسطيني وثورته .

وقد اكدت الجماهير في رسائلها على ما يلي:

١ — الاصرار على برنامج النقاط العشر، الذي اقره المجلس الفلسطيني في دورته الثانية عشره .

٢ — اصرارها المطلق على مقاومه كل المحاولات الساعيه الى النيل من شرعية منظمة التحرير وحق تمثيلها للشعب الفلسطيني في الوطن وفي جميع مناطق الشتات .

٣ — مطالبه الدول العربيه بالكف عن سياسة «القصف الاعلامي» وممارسة الضغط السياسي والاقتصادي على النظام الهاشمي لاجباره على التسليم بحقوق الشعب الوطنية ، والكف عن محاولات التلاعب بها والسعي لتقاسمها والعدو الصهيوني .

٤ — كما وثمنت الجهود السياسية التي بذلها منظمة التحرير على الصعيد العالمي لاكتساب شرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني ، والاعتراف بها كحركة تحرر وطني تناضل من اجل حق تقرير المصير .

هكذا من الأصل